

ولیم شکسپیر

عزراہ الحب الفیائی



تعدیب
ا.ر. مشاطی

ایشراف
نظیر عبود

دار
نظیر عبود



Bibliotheca Alexandrina

82

عذاب الحب الفائق

دایم شکستین

عزرا بن الحارث الضیائی

تعریف

انطوائی و ، مشاطی

باشرف ، نظیر عبود

دار
نظیر عبود

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
لِلدَّارِ النَّظْمِيَّةِ بِبُورْدُو

طبعة ١٩٨٩

صَبَّ : ٨٠٨٦ / ١١ تلفون : ٩٣٦٧٧٢ - ٩٣٤٧١٤

اشخاص المسرحية

فردينان	: ملك نافار
بيرون	{
لنكفيل	
دماين	{
بوايه	
مركاد	
دون أريانو دي أرمادو	: فارس اسباني
تسنيل	: صديق
هلفارن	: معلم مدرسة
بالور	: رجل أمن
تروني	: راع
فالان	: غلام أرمادو
حارس صيد	

اميرة فرنسا

{ روزالي
ماريا
كاترين

سيدات من حاشية الاميرة

: فلاحة

جاكينات

ضباط وخدم

الاحداث تجري في نافار

الفصل الأول

المشهد الاول

نافار - في حديقة امام القصر الملكي

(يدخل الملك وبيرون ولنكفيل ودمارين)

الملك : ليت المجد الذي نسعى اليه طوال حياتنا يستقر الى الابد
فوق قبورنا ، ويسط علينا جلاله حين يظللنا الموت
بجناحيه * وبالرغم من مرور الزمن الذي يتلع كل شيء ،
نستطيع بجهد طفيف ان نكتسب شرفا يفلّ حد منجل
المنية القاطع ويورثنا السعادة الدائمة * ولهذا السبب ايها
الفاثحون البواسل اتمم تكافحون شهواتكم وتحاربسون
جيش رغباتكم الرهيب في هذا العالم * أما اتفاقتنا

فستظل سارية المفعول ، فتصبح مملكة نافار أعجوبة
 الدنيا ، وبلاطنا مجعاً علمياً مكرساً لازدهار الفن بحكمة
 وسلام . وأتمم الثلاثة : بيرون وديماين ونكفيل ، قد
 اقسمتهم يمينا على المكوث معي هنا مدة ثلاثة أعوام . وعلى
 التقيد بالنظام الذي ينص عليه هذا البيان (يشير السى
 ورقة) . وقد قطعتم عهداً على انفسكم ، بعد توقيع
 امضائكم ، بأن كل من يخالف بندا من هذه الاتفاقية يلوث
 شرفه بالعار . فاذا وجدتم انكم قادرون على الوفاء بما
 اقسمتهم على تنفيذه ، وقّعوا هنا وقوموا بتعهدكم .

: انا مصمم على تطبيق ما ذكر . فالمسألة لا تقتضي اكثر من
 صيام ثلاث سنوات . وهكذا تكبر النفس على حساب
 حرمان الجسد . لان البدن الضخم يكون عادة مزودا
 بدماغ نحيل ، والمأكّل الطيبة الحلوة ، اذا كانت تغذي
 جسم الانسان ، فانها تقود روحه الى الافلاس .

: مولاي الحبيب ، انا منذ الان مستعد للتضحية ، وأترك
 لعبيد هذه الدنيا الفانية كل ما تحويه من مباحج باطلة .
 فاني أقلع وأتغاضى عن الحب والرفاء والفخامة لأعيش
 بتقشف كالفلاسفة .

: وأنا لا يسعني الا ان أكرر عين التصريح ، بما اني اقسمت،
 يا مليكي المقدسى ، على أن أحيا وأدرس معك هنا مدة
 ثلاثة اعوام . ولما كان لا بد من تحمل مشقة التقيد بأمور

لنكفيل

ديماين

بيرون

صعبة التحقيق كعدم مشاهدة النساء طوال هذا الوقت وقضاء يوم في الاسبوع بدون تناول أي طعام ، والاكتفاء باقي الاسبوع بوقعة واحدة في اليوم ، والنوم ثلاث ساعات في الليل بدون إغماض جفن اثناء النهار، وأنا معتاد على الغطيط في رقاد عميق طوال الليل ونصف النهار التالي ، فاني ارجو ان لا تتضمن الاتفاقية كل هذه الشروط القاسية لان التقشقات المذكورة من درس وصيام وقلة نوم وعدم مشاهدة النساء أصعب من ان تتحملها طبيعتي •

الملك : مع انك قبلت بالامتناع عن كل ذلك •
بيرون : اسمح لي ، يا ملكي المبجل ان اقول لك اني اقسمت فقط على الدرس مع جلالتك ، وعلى البقاء هنا في بلاطك مدة ثلاثة اعوام •

لنكفيل : لقد اقسمت على تنفيذ جميع البنود ، يا بيرون •
بيرون : نعم ولا ، يا مولاي • انا لم أقسم الا لاجل ارضائك • قل لي بربك ما غاية الدرس ؟

الملك : معرفة ما لا يمكن الاطلاع عليه بطريقة اخرى •
بيرون : تقصد الامور الخفية والمعقدة التي لا يتوصل اليها الذكاء العادي ، أليس كذلك ؟

الملك : أجل ، وهذه هي اسمى مكافأة يمنحها اكتساب العلم •
بيرون : حسن • انا اريد ان أقسم اليمين للحصول على ما حرمت

منه • فمثلا : أقسم على السعي الى المآكل المغذية عندما تمنع عني الاطعمة الشهية ، وأن ادرس كيفية العثور على خلية لطيفة عندما يُحرّم عليّ الاتصال بالصدّيقات الحسنאות • وأخيرا ، أقسم على التقيد بشرط صارم هو أن أهتدي الى طريقة للتجاوز بدون الاخلال بقسمي • فاذا كانت ثمرة الدرس فعلا معرفة ما نجهله ، فدعوني أحلف ، ولن اترجع ابدا •

الملك : انك تذكر هنا جميع المسرّات التي تحسول دون الدرس والتي تعوّد النفس على الملذات الزائلة •

بيرون : كل الملذات زائلة ، وأسوأها هي التي نحصل عليها بشق النفس ولا تجلب لنا الا الشقاء ، والتي تجعل المرء يهدر اوقاته في مطالعة الكتب بحثا عن النور والحقيقة ، بينما الحقيقة في الواقع تعمي البصر بوهجها الباهر ، والمستنير في هذا العالم يتوه في البحث عن الحق الضائع • وقبل الاهتداء الى الحق وسط الظلام ، يصبح النور ظلما في عينيه بسبب فقدانه ضياء ناظريه اثناء البحث • فيجبل بك بالحري ان تتعلم كيف تكحل عينيك بالتأمل في وجه حلوه ، اذا استمالك ، يمسي هو نجحك الهادي ويهب نظرك الكليل نوره الساطع المتألّيء • فالمعرفة كالشمس المتألّقة بمجدها في كبد السماء ، تأبى ان تتفحصها الابصار المستهتره • اما الذين يكدّون بلا ادراك فلا يكتسبون الا

معلومات طفيفة مستعارة من كتب سواهم • لان من يدعي ملكية أنوار السماء على الارض لا يقوى الا على حفظ اسماء الكواكب ، ولا يستفيد اثناء عتمة الليل نظير التائه في جهله ، الا من مشاهدة النجوم عن بعد • فوفرة المعرفة السطحية لا تفضي الى اكثر من كسب الشهرة ، كما ان الدليل لا يمكنه ان يقدم سوى الارشاد •

الملك : ما هذا العلم الذي تريد ان تبرز محاسنه بتهجك على فوائده ؟

دماين : انه ملفان يمتاز بعرقلة كل عقيدة صالحة • لنكفيل : هو يقتلع الجيد من الحب ، ويترك مجالا لنمو ما يجب استئصاله من ميول فاسدة •

بيرون : ويكون الربيع قد دنا عندما تفقس فراخ العصفير • دماين : كيف ذلك ؟

بيرون : لكل حاجة مكان وزمان •

دماين : هذا غير معقول •

بيرون : تمسك بالقافية ان لم يستقم المعنى •

الملك : ان بيرون يشبه الصقيع الضار الذي يقضي على مواليده الربيع •

بيرون : لكن ، لماذا يكتسي الصيف بحلة اخضراره قبل ان تلاقى الطيور ما تعرد له ؟ لماذا أبتهج بسرّات هي سلفا زائلة ؟ ففي رأس السنة لا أتمنى الورد اكثر من الثلج لعودة

أعياد الربيع • انا احب كل شيء في حينه • وهكذا ، قد
فات أوان انكبابك على الدرس ، فكأنك تصعد سلم
البيت الى الطابق العلوي لكي تفتح الباب السفلي •

الملك : انسحب اذا يا بيرون ، وعد الى بيتك • الوداع •
بيرون : لا ، يا مولاي الكريم • لقد أقسمت على البقاء معك •
ومهما قلت انا في ذم شوائب العلم ، أكثر منك في مدح
فضائله ، انا مصمم مع ذلك على الوفاء بما أقسمت عليه من
التكفير يومياً خلال هذه السنوات الثلاث • اعطني
الاتفاقية لأقرأها وأوقع البنود التي اجدتها أنسب من
سواها •

الملك (يسلمه الورقة) : هذا الامتثال يقيق مغبة العار •
بيرون (يقرأ) : «غير مسموح لأية امرأة ان تقترب الى مسافة ميل من
بلاطي» • ولكن متى أعلن ذلك ؟

لنكفيل : منذ اربعة ايام •
بيرون : وما هو عقاب المخالفة ؟ (يوصل القراءة) «تحت طائلة
قطع اللسان» • ومن الذي استنبط هذا ؟
لنكفيل : انا •

بيرون : ولماذا ، يا سيدي الكريم ؟
لنكفيل : لكي أخيف الجميع بهذا القصص الرهيب •
بيرون : هوذا قانون خطر على مغازلة النساء • (يقرأ) «اذا فوجيء
رجل وهو يكلم امرأة خلال الاعوام الثلاثة ، عليه ان

يتحمل التنديد العلني الذي يراه البلاط ملائماً» • (يوجه كلامه الى الملك) هذا البند ، يا مليكي ، انت حتما أول من يخالفه • فكما تعلم ستأتي الى هنا قريبا ابنة ملك فرنسا لمفاوضتك كسفيرة • وهذه العذراء القاتنة الجلييلة قادمة لتسألك ان تنازل عن مقاطعة الاكيتان لوالدها المريض المسكين طريح الفراش • فيكون هذا البند اذاً عديم الفائدة لان مجيء الاميرة الى هنا عديم الجدوى سلفاً بالرغم مما يقتضيه من اهتمام ورعاية •

الملك : ماذا تقول ، يا سيدي لقد سهوت عن هذا الامر تماما •
بيرون : هكذا تتعدى الحماسة دائماً القدر المطلوب • وإذ يعتاد المرء امتلاك ما يشتهي ينسى هدفه الاساسي • وحين يبلغ الغاية التي يسعى اليها ، يكون كمن استولى على مدينة التهمتها نيران الحريق ، فلا يبقى لديه فرق عندئذ بين الربح والخسارة •

الملك : سأسعى لالغاء هذا البند مهما كلف الامر ، لان الضرورة تقتضي اقامة الاميرة هنا •

بيرون : ستدفعنا الحاجة الى المخالفة ثلاثة آلاف مرة في اثناء هذه الاعوام الثلاثة • لان ميول الانسان تولد معه ، والرغبة وحدها لا تقوى على ضبط هذه الميول ، الا اذا اقترنت بجدية المثابرة • فان تنكرت انا لايماني، لن اكون معذورا الا اذا اضطررتي الظروف الى ذلك • وبناء عليه أوقع

الاتفاقية بكاملها دون أي تحفظ • (يكتب اسمه) • اما
الذي يخالف ادنى تفاصيلها فسيوصم بعار لا يمحي • ان
الاعراض ذاتها تعترض سبيل كل واحد منا • ولذلك
أعتقد ، مهما أبدت من تقاضٍ ، ان آخر من يفني بتعهده
سيكون الملك ذاته • ولكن ، ألن يكون لدينا وقت
للترويح عن النفس ؟

الملك : اذا تم ذلك ، فان بلاطنا ، كما تعلمون ، يسيطر عليه روح
الرجل المرفقه الذي يُعتبر زهرة المجتمع الجديد ، لان
دماغه موسوعة من نخبة العبارات الصادرة عن مثقف
تسحره موسيقى لغة آباءه وأجداده نظير نغم شجي • انه
انسان ميسّر اختاره الحق والباطل معا ليحكم في شتى
الخلافات ، أعني به صاحب الاهواء المدعو أرمادو الذي
سيحكي لنا ، في تناوبه على تدريسنا ، مغامرات فرسان
مجتمعاتنا الطاغية ممن قضوا نجهم اثناء اشتباك عدد كبير
من الخيالة الشجعان الذين ذهبوا ضحية مكاييد خثالة
الناس • فالى أي حد ستهتمون به ، يا سادتي ؟ لست
أدري • ولكن بما اني لا احب الكذب ، أصارحكم
برغبتي في ان اجعل منه مستشاري •

بيرون : ارمادو هو من أبرع الرجال بعباراته المسبوكة البليغة ، بل
هو الفارس الاصيل المنشود حاليا •

لنكفيل : عليك اذا ان تؤمّن له التسلية بصحبة هذا البغل الغليظ •

فمعه ستمر السنوات الثلاث بعجلة كأنها ثلاث ساعات •

(يدخل بالور حاملا رسالة ثم يدخل تروني)

بالور : من منكم هو الملك ؟

بيرون : انه هنا ، يا صاح ، ماذا تريد منه ؟

بالور : أود ان أهتدي الى شخصه الكريم ، لاني مرافق مولاي

صاحب السيادة ، وأحب ان اراه بلحمه وشحمه •

بيرون (مشيرا الى الملك) : ها هوذا •

بالور : السنيور أرم ... أرم ... لست أذكر ، يوصي بك خيرا •

هناك بعض المشاكل ، وفي هذه الرسالة مزيد من الشرح •

تروني : ان روح السماحة المهيمنة على هذا المكتوب تغريني ، يا مولاي •

الملك (يتناول الرسالة) : رسالة من ارمادو المتفوق •

بيرون مهما يكن موضوعها هزيلا ، انا أتوقع ان تحوي كلاما هاما •

لنكفيل : كم من امل كبير يسفر عن نتيجة تافهة • ألهنا الله طول البال •

بيرون : ألكي نسمع ، ام لكبي نضحك ؟

لنكفيل : لنستمع بترو ، يا سيدي ، ولنضحك باعتدال ، او لنمتنع

عن هذا وذاك في كلا الحالين •

بيرون : المسألة متعلقة بجزالة النص الذي سيهزنا طربا •

تروني (للملك) : القضية تعينني ، يا مولاي ، كما تعني جاكينات • المهم

اني فوجئت على حين غرة •

بيرون : ماذا تقصد ؟

تروني : ها هي المشكلة ، يا سيدي ، موجزة بثلاث نقاط : اولا شوهدت جالسا بقرىها تحت قنطرة البيت ، على وشك ان أعانقها • ثم بوغتُ وأنا ألاحقها في الحديقة ، فأسفر عن ذلك ، التقرير الذي وصلك • هذه ، يا سيدي ، هي كل القصة بكاملها • اما مخالفتي كرجل ، فمحصورة فسي محادثتي امرأة • وأما التقرير •••

بيرون : ما مضمونه بالنسبة اليك ؟

تروني : سأفندّه لك حسب مفهومي الخاص • والله يحفظ لكل حقه •

الملك : هل تريد ان تصغي الى هذه الرسالة باتتباه ؟

بيرون : إصغائي الى وحي مُنزّل •

تروني : رباه ! كم ينصت الانسان ببساطة الى نداء الجسد !

الملك (يقرأ): «المخدوع الكبير ، الوكيل السماوي ، المسيطر الوحيد على نافار ، إله روحي على الارض ، وسيد جسدي الذي يغذيه بأشهى المأكّل» •

تروني : الامر المطروح لا يتعلق بي اذا •

الملك (يقرأ): هذا هو جوهر القضية •

تروني : لكن ، مهما يكن الحال ، ومهما قيل ، هو لا يساوي شروى تقير •

الملك : رويدك •

تروني : من منكم نظيري ، لا يجروء على المقاومة ؟

الملك : ارجوك ان تلازم الصمت •

تروني : عن اسرار الغير ؟ أستحلفك بكل عزيز •

الملك (يكرر) : ها هي القضية برمتها • فمنذ ان انهالت عليّ الكآبة من

كل حذب وصوب ، شئت ان أخضع هذا المزاج السوداوي

لهدوء جوّك المرح ، واذا بي اقوم بنزهة قصيرة • تسألني

متى ؟ أجب حول الساعة السادسة حين اخذت الحيوانات

تبحث عن طعامها ، والعصافير تسعى وراء غذائها ، وحين

تهافت الناس على كسب رزقهم بنهم • هذا من ناحية

الزمان • اما من ناحية المكان ، فأقصد حيث كنت أنتزه

في جنيتك • وبهذا المكان أعني ايضا ، حيث وقع نظري

على الصنيع المشين الذي أدى الى سحب ريشتي البيضاء

كالثلج ، من البحر الاسود كالابنوس ، والذي تنظر اليه

وتراقبه هنا عيناك الساهرتان • والمكان يقع في شمال

شرق الزاوية الغربية من حقلك الغارق بالفوضى • وهنا

لقيت الشاب ذا الطباع المستهجنة والفكر الضيق الذي

يعكر صفو ايامك •

تروني : انا ؟

الملك (يقرأ) : هذا الشخص الجاهل ، القليل الذوق •

تروني : طبعا انا •

الملك (يقرأ) : هذا الحليف الضعيف •

تروني : دائما ، انا •

الملك (يقرأ) : الذي ، على ما اذكر ، يدعى تروني •

تروني : انا بالذات •

الملك (يقرأ) : يداعب ، بالرغم من بيانك المكتوب والمنشور ، وبالرغم من

قصاصك الصارم • لا أجسر على الافصاح ، مع اني اود

ان اخبرك من ...

تروني : يداعب فتاة •

الملك (يقرأ) : أجل ، ابنة جدتنا حواء ، أي أنثى ، وبتعبير آخر أرق ،

يداعب حسناء • وأنا الذي بدافع احترامي المستمر

للواجب ، ارسله اليك لينال نصيبه من العقاب بحراسة

رقيب تابع لسلطتك العادلة ، أغنيي به بالور صاحب

السمعة الطيبة والسلوك الحسن والاخلاق الحسيدة والثقة

الوطيدة الراسخة •

بالور : انا ، بكل تواضع ، ادعى بالور •

الملك (يقرأ) : أما جاكينات ، وهكذا تدعى الصبية الهيفاء التي فاجأته

بصحبة الفتى الجريء المذكور ، فاني أحفظ بها كرهينة

بانتظار ما تلفظه هيئة القانون من حكم • وسأدعها تظهر

بيننا لدى اول اشارة تصدر عن ارادتك السنية • ودمت

معززا مع كل احترامي لشخصك المقدس الذي أخصه

بأخلص مودتي •

(التوقيع : دون ادريانو دي ارمادو)

بيرون هذا ليس بالجديّة التي كنت أتوقعها ، لكنه أفضل ما سمعته •

الملك : نعم ، الافضل من النوع الرديء • ما هو ردك على ذلك ، يا مغفل ؟

تروني : مولاي ، دعني أستجوب الفتاة •

الملك : ألم تسمع المنشور ؟

تروني : لقد سمعته مرارا • لكنني قلنا أصغيت اليه •

الملك : أجل ، بلغني اعلان العقاب ، وهو عبارة عن السجن مدة سنة لمن يشاهد بصحبة فتاة •

تروني : انا لم يبصرني احد بسعية فتاة ، يا مولاي ، بل بمعية آنسة •

الملك : على كل حال ، البيان ينص على آنسة •

تروني : ولم تكن آنسة ، يا مولاي ، بل عذراء •

الملك : هذا التعبير مذكور ايضا • لان البيان يشير الى عذراء •

تروني : اذا كان الامر كذلك ، فأنا أثق بعفتها • اذ قد فوجئت بصحبة صبية رصينة •

الملك : لكن رصانة هذه الصبية لن تفيدك بتاتا ، يا سيدي •

تروني : بل بالعكس ، ان رصانة هذه الصبية ستفيدني كثيرا ، يا مولاي •

الملك : ها انا أصدر حكمي عليك ، وعقابك هو الصيام مدة اسبوع • فلا تأكل سوى النخالة والماء •

تروني : انا أفضل ان يكون عقابي الصلاة مدة شهر ، وغذائي لحم

الخروف ♦

الملك : وسيكون حارسك دون ارمادو ♦ يا سيدي بيرون ، عليك ان تودعه السجن ♦ وأنا ، يا سادتي ، سأطبق رسميا كل التعهدات التي أخذت على عاتقي تنفيذها برمتها ♦ (يخرج الملك بصحبة دماين ولنكفيل) ♦

بيرون : أراهن على رأسي مقابل ما تشاءون ، بأن هذه العهود لا مآل لها قريبا سوى الالهال والازدراء ، فالى الامام ، يا غبي ♦

تروني : يؤلمني تشويه الحقيقة ، يا مولاي ، لاني في الواقع بوغت برفقة جاكينات ، وجاكينات هذه هي فتاة أصيلة ♦ ففسى سبيل الله اذا ما ألاقه الان من مرارة في كأس حلفائي ♦ لان الحظ سيبسم لي يوما ما ♦ ولكن ، الى ذلك الحين ، عليّ ان ارضى بتعاستي (يخرجون) ♦

المشهد الثاني

في قسم آخر من الحديقة امام منزل دون ارمادو

(يدخل ارمادو وغلამه فالان)

ارمادو : يا غلام ، ماذا تعني سيطرة الكتابة على رجل كبير النفس ؟

- فالان : انها تدل ، يا سيدي ، على استسلامه الى الحزن •
- ارمادو : لكن الحزن والكآبة شيء واحد ، ايها البليد المغفل •
- فالان : كلا ، ثم كلا •
- ارمادو : كيف يمكنك ان تفصل بين الحزن والكآبة ، ايها الشاب المغرور ؟
- فالان : بإثبات النتائج المألوفة ، ايها الخبير العجوز •
- ارمادو : لماذا تدعوني الخبير العجوز ؟
- فالان : ولماذا انت تدعوني الشاب المغرور ؟
- ارمادو : قلت الشاب المغرور ، لان هذا اللقب المناسب يليق بريـع عمرك المهدور الذي استطيع ان أنعته بالغباء •
- فالان : وأنا قلت الخبير العجوز ، لان هذا اللقب ينطبق على خبرتك وعلى تقدمك في السن •
- ارمادو : هذا جميل وملائم •
- فالان : ماذا تعني ، يا سيدي ؟ هل انا جميل وتصرفي ملائم ؟ ام انا ملائم وتصرفي جميل ؟
- ارمادو : انت جميل لانك فتى •
- فالان : انا لست جميلا بمقدار فتوتي • ولكن ، لماذا ملائم ؟
- ارمادو : لانك مستلـى حيوية •
- فالان : هل تقصد ان تمتدحني ، يا مولاي ؟
- ارمادو : أجل ، لانك تستحق كل ثناء •
- فالان : يمكنك ان تكيل هذا الثناء لسـمك الحنـكليس •

- ارمادو : كيف تصف سمك الحنكليس الذي لا يقر له قرار •
 فالان : بأنه دائم الحركة ، فائق النشاط •
 ارمادو : لقد قصدت ان اقول انك فائق النشاط في رد الاجوبة •
 وانك بذلك تشير حفيظتي •
 فالان : هل أعتبر قولك جدًّا ، يا سيدي ؟
 ارمادو : انا لا احب ان ينتقدني احد •
 فالان (على حدة) : لست انا الذي أتتقذك • انما الاوضاع هي التي
 تبيِّن نقائصك •
 ارمادو : لقد وعدت ان ادرس مدة ثلاثة أعوام مع الملك •
 فالان : باستطاعتك ان تنفذ ذلك فورا ، يا سيدي •
 ارمادو : هذا مستحيل •
 فالان : كم تساوي ثلاث مرات واحد ؟
 ارمادو : انا لست ماهرا في الحساب الذي يصلح لعلام حانة •
 فالان : انت رجل ظريف تتملص ببراعة ، يا سيدي •
 ارمادو : أعترف بأنني هذا وذاك ، وكلتا الصفتين يمتاز بهما الرجل
 اللبق •
 فالان : اذاً انا واثق بأنك تعرف كم يساوي اثنان وواحد •
 ارمادو : طبعاً ، اثنين وواحداً ، لا غير •
 فالان : وهذا ما يسميه عامة الجهلة ثلاثة •
 ارمادو : بالضبط •
 فالان : ليس العلم اذاً بالامر العسير ، يا سيدي • فما قد حفظنا

ثلاث مرات ثلاثة بأسرع من لمح البصر • وكم تسهل
اضافة السنين على كلمة ثلاثة ، ودرس ثلاثة أعوام بكلستين
تختصران امتطاء الخيل والرقص على الحبال •

ارمادو : هذا حساب بارع •

فالان (على حدة) : من المؤكد انك لا تساوي اكثر من صفر الى اليسار •
ارمادو : وعلى هذا الاساس ، أعترف لك بأني عاشق • وكما ان
الجندي لا يخجم عن التورط في أي حب يصادفه ، هكذا
اراني مغرما بفتاة رفيعة المستوى • ولو كنت استطيع
القضاء على انحدار ميولي • لتخلصت من هذه العاطفة
المشبوهة ، وسجنت أشواقي النزقة في صدري ، ولم
أعتبرها ابدا كتحية ود في هذا العصر المادي الذي يجعلني
اجد الشكوى في الحب صغارة • فأراني مضطرا للتوسل
الى إله الحب ملتصا رأفته • فلا تضن عليّ ، يا غلام ،
بنا يعزيني ، واذكر لي أساء العظماء الذين وقعوا مثلي
في شرك الهوى •

فالان : هرقل ، يا سيدي •

ارمادو : يا لهرقل المجيد ! اذكر لي ايضا سواه ، يا غلام • وليكونوا
يا بنيّ من ذوي الشهرة الواسعة والاخلاق الرفيعة •

فالان : شمشون • يا سيدي • فقد كان رجلا فريد الاوصاف ، حمل
ابواب المدينة على منكبيه لما كان له من قوة خارقة ، وكان
عاشقا متيئما •

- ارمادو : ايه ، يا شمشون الجبار ، يا صاحب العضلات المفتولة ! لقد
فقتك دهاء في معالجة المواقف ، كما فقتني قوة في حمل
الابواب ، انا ايضا عاشق • لكن ، من كانت حبيبة
شمشون ، يا عزيزي فالان ؟
- فالان : امرأة ، يا سيدي •
- ارمادو : من أي لون ؟
- فالان : من احد الالوان الاربعة المعروفة ، او من اثنين او ثلاثة ، او
من جميع الالوان ، لست ادري •
- ارمادو : قل لي بالضبط • من اي لون ؟
- فالان : كانت خضراء كماء البحر ، يا سيدي •
- ارمادو : هل هذا احد ألوان الجلد الاربعة ؟
- فالان : حسب ما قرأت ، يا سيدي ، هذا احلى الالوان •
- ارمادو : ان الاخضر فعلا هو لون العشاق المفضل • اما ان يكون
لشمشون حبيبة تميل الى هذا اللون ، فانه ، على ما يخيل
اليّ ، لم يكن لديه ما يحمله على القبول بها • حتما ، كان
شمشون يحفظ لها الود تقديرا لنفسيتها •
- فالان : بالضبط ، يا سيدي • لان نفسها خضراء •
- ارمادو : حبيبتني لون بشرتها ابيض ، ولون وجنتيها احمر • وما انقى
وأحلى الوان حبيبتني !
- فالان : هي أنقى من افكارني التي تختبئ ، يا سيدي ، خلف قناع
هذه الالوان •

ارمادو : أوضح ، وزدني ايضاحا ايها الولد النجيب •

فالان : يا روح ابي ، ويا حنان أُمي ساعداني •

ارمادو : أوضح ، وزدني ايضاحا ايها الولد النجيب •

فالان (ينشد) :

ان كانت حبيبتك تنصف بالبياض والاحمرار ،

فلن تعرف اخطاؤها الا سبيل الانتشار •

لان احمرار الوجنت يكشف عن الذنوب ،

والخوف يفضحه التردد والشحوب •

وهكذا ان كانت خائفة او مخطئة

لن تبرز ذلك ألوانها بل عواقب المعصية

وإلا لم تجد في خديها دوما لون الورود

تستمده بصورة عفوية من مباحج الوجود •

هذه ، يا سيدي ، بعض الاشعار التي تدمّ الابيض

والاحمر معا •

ارمادو : أولا تعرف ، يا غلام ، أنشودة عنوانها : الملك والمتسولة ؟

فالان : أخطأ الناس بترويج مثل هذه الاغنية ، منذ حوالي ثلاثمئة

سنة ، لكنني بتّ أعتمد الان بأنها اصبحت نادرة ، ويصعب

الاهتداء اليها • وان وجدت ، فلا سبيل الى ترديد كلامها

او لحنها •

ارمادو : سأعيد نظم الابيات في هذا الموضوع ، حتى أتمكن من

تبرير انزوائي بسبب بعض السوابق الهامة • يا غلام ، انا

اهوى هذه الفلاحة التي فاجأتها في الحديقة مع هذا
الحيوان الناطق تروني • على كل حال ، هي فتاة تستحق
كل اعتبار وتقدير •

فالان (على حدة) : أجل ، انها تستحق ان تجلد بالسياط ، وأن لا يكون
لها عشيق افضل من معلمها •

ارمادو : اطلب منك ان تغني لي ، يا غلام • فالحب يرهق قلبي بالهموم
والأكدار •

فالان : غريب جدا ان تهوى انت فتاة لعوبا مثل هذه •

ارمادو : هيا انشد •

فالان : مهلا حتى تتجاوزنا الجماعة السائرة وراءنا •

(يدخل بالور وتروني وجاكينات)

بالور (لأرمادو) : يا سيدي ، اصدر الملك امرا بأن تحتفظ بثروتي تحت

الحراسة المشددة • ويتحتم عليك ان لا تدع المخالف ينال

أي ثواب او عقاب • اذ عليه ان يصوم ثلاثة ايام فسي

الاسبوع • (يشير الى جاكينات) اما هذه الآنسة فلدي

أوامر مشددة بأن أحتجزها في الحديقة لتشتغل كحلابة •

حفظك الله بتمام الصحة والعافية •

ارمادو (على حدة) : ان احمرار وجهي يفضحني • (بصوت خافت

لجاكينات) يا صبيحة •

جاكينات : ماذا تريد يا رجل ؟

ارمادو : أود ان أذهب لزيارتك في البيت •

- جاكينات : على بركة الله •
- ارمادو : انا أعرف اين تقيمين •
- جاكينات : رباه ! ما أغزر معلوماتك !
- ارمادو : وسأروي لك قصصا عجيبة •
- جاكينات : هذا ظاهر على محياك •
- ارمادو : اني احبك •
- جاكينات : لقد سمعتك تقول هذا قبلا لسواي •
- ارمادو : الى اللقاء •
- جاكينات : أتمنى ان يصفو لي الجو من بعدك •
- بالور : هيا يا جاكينات ، سيري امامي (يخرج بالور وجاكينات) •
- ارمادو (لتروني) : يا مغفل ، سيفرض عليك الصيام بسبب قبائحك ، ولن ينوبك أي عفو •
- تروني : لا بأس ، يا سيدي • فعندما أصوم ارجو ان يتم ذلك بعد ملء بطني •
- ارمادو : سيكون عقابك صارما •
- تروني : انا أسبب لك الضيق اكثر من جماعتك ، مهما كانوا من المزعجين •
- ارمادو (لفالان) : خذ هذا الغبي واحجزه •
- فالان (لتروني) : هيا سر امامي ايها المحتال اللعين •
- تروني : لا تحبسنني ، يا سيدي ، فأنا مستعد لان اصوم طوعا •
- فالان : كلا ، يا سيدي ، ستصوم مرغما وستبيت في السجن على

• الطوى

تروني : حسن • اذا عادت ايامي السعيدة التي نعمت بها زمنا ، لا بد من ان يلاحظها الناس •

فالان : وماذا يلاحظ الناس ؟

تروني : سيرون ، يا معلمي فالان ، ما سيحل بي • وماذا يفيد السجناء ان أكثروا من الكلام ؟ لذا لن افوه بينت شفة • الحمد لله ، لـديّ من الصبر ما لم يتوصل اليه احد بعد • ولذلك ، سأعرف كيف أحافظ على هدوئي • (يخرج فالان وتروني) •

ارمادو (وحده) : انا أعبد حتى الارض الوعرة التي تطأها أقدامها القذرة • واذا عشقت غيرها سألوم نفسي • فهذا دليل قاطع على قلة اماتتي • وكيف يتسنى للحب ان يكون وفيا عندما يتولد من العقوق • الحب ملاك جميل ، لكنه ايضا شيطان رجيم ، اذ ليس في الكون من مستبد يجاري الحب في غطرسته • فقد ذهب شمشون ضحيته بالكيد والخداع بالبرغم مما يمتلكه من قوة خارقة • وكذلك حال سليمان الملك الذي ذهب ضحية الاغراء مع ان حكمته فاقت كل حد • وسهام الحب بانطلاقها العنيف اخترقت ضخامة صدر هرقل • وهكذا لم يستطع مقاومتها أدهى العشاق ، لان اجمل فنون الغرام لا تجدي نفعا ، ما دام صاحبها لا ييالي بالسيف ، بل يهزأ بقوانين المبارزة ، ويعدّ ضربا من

التحقير ، اعتبار الحب طفلا ماجنا وإن أكسبه تغلبه على
اقوى الطغاة تاجا نفيسا من الانتصارات والامجاد .
فودعا ايتها القيم . وسيكون نصيبك الهلاك ، ايها المخادع
المحتال . اصمتي ايتها الطبول لان سيدك مغرم ولهان .
أجل انا متيم ، وأسأل رب القوافي المرتجلة ان يعينني ،
لاني حتما سأصبح ناظم اغنيات . إحلم يا خيالي ، وسطّري
يا ريشتي ، ما دام عليّ ان أملأ أعدادا كبيرة من الصفحات .
(يخرجون) .

الفصل الثاني

المشهد الاول

عند أطراف الحديقة الملكية - علم مرتفع ، وحوله خيام متباعدة

(تدخل اميرة فرنسا وروزالي وماريا وكاترين وبوايه وحاشية من الوجهاء
الظرفاء)

بوايه (للأميرة) : الان ، يا سيدتي ، إشحذي كل حذاقتك وتفكيرك . ولا
تنسي ان والدك الملك ارسلك في مهمة خطيرة ، وقدري
جيذا الى من ، ولأية غاية انت آتية كسفيرة . انت صاحبة
المقام الرفيع في كل أرجاء الكون ، مزمنة على مفاوضة
الوريث الوحيد لجميع الصفات الممتازة التي يتسنى لرجل
ان يتحلى بها ، ألا وهو ملك نافار المجلل وان موضوع

المحادثات هو استرداد مقاطعة الاكيتان التي توازي بائلة
ملكة . فجودي عليه اذا بكل المفاتن التي منحك اياها
الطبيعة وحرمتها سائر نساء الدنيا .

الاميرة : حسن ، يا مولاي بوايه . ان جمالي ، وان لم يكن ضئيلا ،
لا يحتاج الى تزيينه بمديحك . فسلطان الجمال كامن . في
سحر العيون لا في مطالبة بذينة بصوت متوسل .
وكبريائي يتواضع عندما أسمعك تشيد بيهاء طلعتي ، باذلا
قصارى الجهد في ابراز محاسني بسطاء ثنائك . كنت
فيما مضى يبراعتك تعلمني مهنتي فت انت الان بحاجة
الى من يعلمك مهنتك . ايها الكريم بوايه ، انت لا تجهل ،
وقد اعلنت ذلك في كل مكان ، ان ملك نافار أقسم على
قضاء ثلاثة أعوام في دروس شاقة بدون ان يدع امرأة
نقترب من بلاطه المنعزل . يظهر ان علينا قبل اجتياز
الابواب الموصدة ، ان نعرف نيات أصحابها . ولهذا
الغاية ، اعتبرك أفصح المفاوضين وأبلغهم . وأرجوك ان
تقول له ان ابنة ملك فرنسا ، لاجل غاية سامية ، تلتبس
باستعجال موعدا شخصيا لمقابلة جلالته ، وبلغه رغبتني
الملحة هذه بسرعة ورقية ، بينما انا أنتظر الجواب هنا .

بوايه : سأبادر الى تنفيذ امرك فورا ، وأنا فخور بهذه المهمة
السنية .

الاميرة : التهاون غالبا ما يكون دليل الغرور ، وأنا أريدك ان تحيد

عن هذه القاعدة (يهم بوايه بالخروج ويلتفت الى رجال
حاشيته) ايها السادة الأجباء ، من هم المستجدون الذين
شاركوا ملكنا الفاضل في قسمه ؟

النبيل الاول: أولهم لنكفيل •

الاميرة : هل تعرفون هذا الرجل ؟

ماريا : انا اعرفه ، يا سيدتي • وقد التقيت به في حفلة زواج حاكم
مقاطعة الباريكور ، وهو احد ورثة جاك فولكنبريدج
الجميلة ، وسيدة مقاطعة نورمندي • ولنكفيل هذا رجل
ثقة ، واسع الثقافة ملم بالفنون ، وله أمجاد في استخدام
السلح ، وقد نجح في الفوز بكل ما طمح اليه • اما
الشائبة الوحيدة التي تغتري فضائله ، اذا كان لا بد لكل
فضيلة من شائبة ، فهي امتزاج ميوله الضيقة بارادته
الحديدية البطاشة : الاولى تتسلط بدون ان تحسم ،
والثانية تتعنت بدون ان ترحم •

الاميرة : يخيل اليّ انه ايضا ساخر لاذع ، أليس كذلك ؟

ماريا : هذا ما يؤكده بنوع خاص من خبروا طباعه •

الاميرة : انه ظريف عابر التائق ، لا يكاد يلعب نجمه حتى يخبـو
بريقه • فمن هم الآخرون ؟

كاترين : الشاب دماين ، وهو فتى كامل الاوصاف ، يحبه على
فضائله كل من يقدرّون الفضيلة ، لا يعجز عن عمل الشر ،
ولكن ضميره لا يطاوعه عليه • هو متحدث لبق يحوّل

البشاعة ببراعته الى جمال ، وله من الحسن ما يعجب بدون
ان يبهر الانظار • ولقد صادفته فيما مضى عند دوق
آلنسون ، فلمست ان ما يوصف به من الخير ، يفوق
بمراحل ما يتحلى به من المزايا الحميدة التي عرفتها فيه •

روزالي : كان بصحبته هناك ، ان لم اكن مخطئة ، احد المعجبين به ،
ويدعى بيرون • فلم أسعد بساعة من التحدث الى رجل
أوفر منه مزاحا ضمن حدود الدعابة اللائقة • بينما هيئته
تمنح مخاطبه ارتياحا لا حدود له ، وكل حوار معه يغنمه
المرء ليستمد منه الفكاهة اللذيذة ، ولسانه المرن يعبر
بطلاقة عن افكاره السديدة ، وألفاظه الرصينة المنمقة
تسترعي انتباه الشيوخ بما تبرزه من رزانة في رواياته ،
كما يجتذب بسحر بيانه سامعيه من الشبان ، تأسرهم طلاوة
احاديثه الشيقة •

الاميرة : بركة الله تحل عليك ، يا سيدتي • هل انت معجبة بهذا
الرجل الشريف الى حد انك تطلعين عليه هذا الوشاح
الوقور من المديح والثناء •
ماريا : ها هوذا بوايه قادم •

(يدخل بوايه)

الاميرة : كيف استقبلك ، يا سيدي ؟
بوايه : لقد تلقى ملك نافار إشعارا بمجيئك الميسون ، فكان ورفاق
خلوته على أتم الأهبة للترحيب بك ، يا سيدتي النبيلة ،

عندما وصلت انا * لكنني علمت ، مع الاسف ، انه يفضل
ان تخيمي في السهل نظير عدو جاء الى هنا لمخاصرة بلاطه ،
على ان ينقض قسّمه ويستقبلك في قصره الخاص *
ها هوذا ملك نافار *

(يدخل الملك مع لنكفيل ودمارين وبيرون والحاشية)

الملك : أرحب بك في بلادي نافار ، ايتها الاميرة المحبوبة *
الاميرة : المحبوبة ! هذه صفة ارجوك ان تحتفظ بها لنفسك * أما
الترحيب فلم ألمسه بعد * (تشير الى العلاء) ان سماء هذا
القصر أرفع من ان تكون ملكا لك ، والضيافة وسط

الحقول أوضع من ان تليق بي *
الملك : اهلا بك اذاً في بلاطي ، يا سيدتي *
الاميرة : أوافق ، شرط ان اكون ضيفة في قصرك الذي ارجوك ان
ترافقني اليه *

الملك : اسمعي ، يا سيدتي العزيزة * اني اقسمت على التقيد بنذر
فرضته على ذاتي *

الاميرة : كان الله في عونك ، ها انت تخلّ بقسّمك *

الملك : ليس في الكون من داع يحملني على الحث يميني راضيا *

الاميرة : هل ارادتك وحدها هي التي تنقض هذا اليمين ؟

الملك : انت تجهلين موضوع قسّمي ، يا صاحبة السمو *

الاميرة : لو كنت يا مولاي ، جاهلا مصيرك ، لجاء جهلك حكمة *

اما الان ، وبناء على تصريحك ، فلن يكون تصرفك الا

تثببتا لجهلك • انا اعرف انك ، يا صاحب الجلالة ، أقسمت
على العيش في عزلة تامة • ومحافظتك على هذا القسم
ستعدّ نقيصة لا تغتفر ، ونقضه ذنبا وخيم العاقبة • ولكن،
سامحني على جسارتي التي تعدت كل حد ، اذ لا يليق بي
ان اعطي درسا لاستاذ • فتنازل واقرأ وثيقة انتدابي
كسفيرة اليك ، وتفضل باستجابة طلبي (تسلمه ورقة) •

الملك : اذا أمكنني ، يا سيدتي ، لبئته حالا بدون إهمال •
الاميرة : ارجو التنفيذ عاجلا كي أنسحب بأقرب وقت • وإلا
تعرضت : يا مولاي ، للحنث يمينك ، ان انا بقيت هنا •
(يفتح الملك الورقة ويقرأها) •

بيرون (لروزالي) : أولم أرقص معك مرة في برابان ؟
روزالي : انا اسألك ، أولم أرقص معك مرة في برابان ؟
بيرون : أجل ، انا على يقين من ذلك •
روزالي : اني أستغني عن هذا السؤال •
بيرون : انت تقاطعني بخشونة •
روزالي : الذنب ذنبك ، لآنك أثرت حفيظتي بشل هذا الاستفهام
الاستنكاري •

بيرون : ان تفكيرك صاحب وسريع ، ولن يلبث ان يتعب •
روزالي : ليس قبل ان يلقي خصمه في الوحل •
بيرون : كم تبلغ الساعة الان ؟
روزالي : الساعة التي ينتظرها الاغبياء •

بيرون : ما اهنأ قناع وجهك بحظه السعيد !
 روزالي : الحظ السعيد للوجه الذي يخفيه هذا القناع .
 بيرون : ارجو ان تتحفك الايام بعدد كبير من العشاق .
 روزالي : آمين ، ثم آمين ، شرط ان لا تكون انت واحدا منهم .
 بيرون : لا خطر عليّ ، لاني انسحب حالا .
 الملك (للأميرة) : يا سيدتي ، ان والدك يتكلم هنا عن دفع مئة الف دينار،
 لا تشكل سوى نصف المبلغ الذي دفعه له ابي خلال
 حروبه . لنفترض ، وهذا غير صحيح ، ان والدي الملك
 المتوفي ، رحمه الله ، او انا ، قد استلمنا هذا المبلغ ، فلا
 يزال متوجبا عليكم دفع الدنانير المئة الف الباقية . و لضمان
 استيفائي هذا الدين ، احتفظ بجزء من الاكيتان مهمما
 كانت هذه الرهينة أقل من القيمة التي ترمز اليها . فإذا كان
 والدك الملك يود ان يسدد لي فقط نصف المبلغ المتبقي ،
 فاني أتنازل عن حقي في الاكيتان وألتزم بمعااهدة
 الصداقة المعقودة بيني وبين جلالة الملك والدك . ولكن
 يبدو لي انه ينوي عكس هذا ، لانه يطالبني بدفع الدنانير
 المئة الف سهواً، بدل ان يقوم هو بدفع هذا المبلغ المتوجب
 عليه لاسترداد حقه في الاكيتان . اما انا فكنت أود ان
 افرج عن هذه المقاطعة لقاء المبلغ المذكور الذي اقرضه
 والدي لأبيك ، عوضا عن الاحتفاظ بالاكيتان المحجوزة .
 ايتها الأميرة العزيزة ، لو لم يكن طلب والدك بعيدا عن كل

مساومة مقبولة ، لاستطاع جمالك ان يحظى بتنازلات مهما
كانت غير معقولة ، لن يضمن عليك بها قلبي المحب ،
ولرجعت الى فرنسا راضية كل الرضى •

الاميرة : انت تبالغ في التنديد بوالدي الملك ، وتشوه سمعتك بيدك
في نفس الوقت ، اذا اصررت هكذا على رفضك الاعتراف
بما دفعه لكم والدي بأمانة •

الملك : انا أحتج ، لاني لم أسمع ابدا بأن دفع هذا المبلغ قد تم •
فاذا امكنت اثباته فاني مستعد لرد المبلغ ولارجاع
الايكيتان معا •

الاميرة : انا أقبل بقرارك هذا حرفيا • ففضل ، يا بوايه ، بابرار
الايصالات التي اعطاها في حينها لقاء هذا المبلغ ،
المسؤولون الذين كلفهم بذلك والده الملك كارلوس •

الملك : أعطني هذه المستندات ، من فضلك •
بوايه : لم استلم بعد الحقيقة التي تحوي هذه الايصالات وسواها
من الوثائق الثبوتية ، يا صاحب الجلالة • غدا ستكون
حتما بين يديك •

الملك : اني أكتفي الان بهذا الاجتماع ، وأنا مستعد لان أتقبل كل
اجراء معقول • في هذه الاثناء تفضلي بقبول الضيافة التي
يمكنني ان أقدمها لمقامك ، ضمن حدود اللياقة ، بدون ان
أنتقص من رفيع شرفك • يؤسفني ان لا يتسنى لك عبور
باب قصري ، ايتها الاميرة الجميلة • لكن الاستقبال الذي

أخضك به هنا خارج القصر ، يبين لك مقدار المودة التي
يكنها لك قلبي تعويضا عن حرمانك من نزورك ضيفة تحت
سقف بيتي • فاشمليني بحلمك الواسع ، واعذرني •
الوداع • غدا اقوم بزيارتك مجددا •

الاميرة : اطلب من الله ان يمنحك الصحة التامة ، ويحقق لك جميع
امانيك ، يا صاحب الجلالة •

الملك : اني أبادلك نفس هذه التمنيات (يخرج الملك مع حاشيته) •
بيرون (لروزالي) : انا أوصيك بقلبي خيرا ، يا سيدتي •
روزالي : ارجوك ان تشدد التوصية • اذ يسرني كل ما يفيض به
فؤادك العطوف •

بيرون : اود ان تستمعي الى ابيه •
روزالي : وهل يشعر المهووس بأي ألم ؟
بيرون : نعم ألم الاشتياق •
روزالي : مع الاسف ، هو معرض الى كثير من النزع •
بيرون : وهل هذا ينفعه ؟

روزالي : في شرع طبي انا ، أعتقد انه مفيد •
بيرون : أوتستطيعين ان تخترقيه بسهام لحظك ؟
روزالي : بل بسكيني •

بيرون : مع ذلك ، أدعو لك بطول العمر •
روزالي : يطول عمرك ايضا •
بيرون (ينسحب) : لا وقت عندي لتكرار الدعاء •

دماين (يشير لبوايه نحو روزالي) : مولاي ، اسمح لي بكلمة • ارجوك
ان تقول لي من هي هذه السيدة ؟

بوايه : هي وريثة آلنسون ، واسمها روزالي •

دماين : انها سيدة انيقة • الى اللقاء ، يا سيدي (يخرج) •

لنكفيل (يشير لبوايه نحو ماريان) : كلمة ، من فضلك • أستحلفك بكل
عزيز ان تقول لي من هي صاحبة الثوب الابيض هذه ؟

بوايه : اذا تفرست فيها جيدا ، رأيت انها امرأة جميلة •

لنكفيل : قد ارى فيها ايضا بعض الخفة • انا اسأل عن اسمها •

بوايه : اسمها أشهر من نار على علم ، والسؤال عنه يعد تقصيرا •

لنكفيل : ارجوك ان تعلمني ابنة من هي ؟

بوايه : ابنة أمها على ما أعتقد •

لنكفيل : جزاك الله عني خيرا •

بوايه : حسن ، يا مولاي ، لا تحنق • هي وريثة فالكنبريدج •

لنكفيل : لقد اطمأن بالي الان • هي امرأة فاتنة •

بوايه : هذا ظاهر ، يا سيدي ، وليس من ينفية • (يخرج

لنكفيل) •

بيرون (يدل بوايه على كاترين) : وما اسم هذه السيدة التي ترتدي
القبعة ؟

بوايه : اسمها كاترين ، على ما أظن •

بيرون : وهل هي متزوجة ؟

بوايه : أظنها هكذا ، او على وشك الزواج •

- بيرون : اهلا بك ، يا سيدي • ثم الوداع •
- بوايه : الوداع لي انا ، يا سيدي ، وبك انت الترحيب (يخرج بيرون) •
- ماريا : هذا الاخير هو بيرون ، الوجيه الفضولي المرح الذي لا اجد على لسانه الا الدعابة •
- بوايه : وأغلب دعاباته مشبوهة •
- الاميرة : احسنت صنعا بأن لا تترك له قول الكلمة الاخيرة •
- بوايه : انا على أتم الاستعداد لاستدراجه ، كما انه متأهب للتحديث اليّ •
- ماريا : وكلاكما كبشيين مجفلين يتناطحان •
- بوايه : بل كسركيين متعادين يتصادمان • كم أود ان اكون كبش النماء ، وكالحمل الوديع ارعى من شفئك !
- ماريا : أنت الكبش ، وأنا المرعى ؟ هلا وضعت حدا لهذه الدعابة السمجة ؟
- بوايه (يجاول ان يعانقها) : اذا شئت ان تمنحيني المرعى •
- ماريا (تدفعه) : ليس هكذا ، ايها الحيوان الماكر • ولن تكون شفئي
- مرعى سهلا لك مهما تقربت مني •
- بوايه : لمن تخصصان ؟
- ماريا : لمن هو نصيبي •
- الاميرة : اصحاب الطموح يتزاحمون باستمرار • انما عليكم ان تظلوا متفقيين ، يا خلان • والاجدر بكم ان تحوّلوا هذه

المزاحمة الغزلية فيما بينكم الى مخاصمة ملك نافار ومن

حواله من طلاب العلم • لان نزاعكم لا مبرر له هنا •

بوايه : اذا كانت مقدرتي ، الفائقة عادة ، في حل رموز لغة القلوب

التي تنطق بها العيون الصامتة ، لم تنجح هذه المرة فانها

قد أثرت على ملك نافار •

الاميرة : بماذا ؟

بوايه : بما نحن ، ذواقاة الجمال ، ، ندعوه تباريح الهوى •

الاميرة : وما برهانك ؟

بوايه : ان كل نباهته قد انحصرت في عيونه المنفتحة على نضارة

شبابك • وقلبه الشبيه بالياقوت قد نقشت عليه صورتك

بكل اعتزاز ، كما تعبر عنه مقلته • ولسانه التواق الى

الكلام الذي يسابق نظره ، كان ينطق بالثناء في سياق

الحديث ، مؤيدا لغة العيون • وجميع مشاعره تتركز في

حواسه المرهفة ، المتأمله باعجاب في محيا احلى

الحسنات • نعم يخيّل اليّ ان افكاره كانت ترافق

أنظاره ، كأنه امام قفص من البلور ، وهذه الجواهر الملكية

النادرة التي تبرز قيمتها من خلال الواجهة الشفافة ،

تغريه على اقتنائها عندما يمر بها مشدوها • ان مثل هذه

القرائن تقرأها في حدقتيه ، جميع الابصار المنجذبة اليها

بافتتان • أما انا فسأعطيك الاكيتان وما تحوييه ، اذا

جدت عليه بالقبلة الحارة التي ارجوها منك •

الاميرة : هيا بنا الى خيمتي ، يا بوايه ، ما دام الملك على أتم

الاستعداد ***

بوايه : ليبوح بالكلام ، بما تشهد به عيناه ، وما يخترق قلبه من

سهام الحب . هذا اذا اكنفيت بتفسير نظراته الهائلة ،

وشرح ما تنطق به من تعابير صادقة ليس فيها على ما

أعتقد أي أثر للنفاق .

روزالي : انت خير عليم بأسرار القلوب وتحدث عنها ببلاغة .

ماريا : هو خادم امين في هيكل الحب ، وقد استقى منه هذه

الاخبار السارة .

روزالي : في هذه الحالة ، أعتقد ان والدته لا بد لها من ان تشبه إلهة

الجمال فينوس ، وان يكن والده قبيح المنظر .

بوايه : هل تسعين يا آنساتي الحبيبات ؟

ماريا : كلا .

بوايه : اذا ، ماذا ترين ؟

روزالي : طريقنا للعودة .

بوايه : انكن أدهى ما كنت أتوقعه . (يخرج الجميع) .

الفصل الثالث

المشهد الاول

في الحديقة الملكية

(يدخل ارمادو وفالان)

- ارمادو : أنشد ، يا بني ، وشنّف أذنيّ .
فالان (يعني) : طلعت يا ما احلى ... الخ .
ارمادو : لحن جميل ، ايها الفتى العاطفي . خذ هذا المفتاح ، ونادِ
الراعي كي يأتي حالا الى هنا . لاني أود ان أكلفه بنقل
رسالة الى حبيبتني .
فالان : هل تريد ان تغري فتاتك ، يا سيدي ؟ تعلم اذا ما يلزم من
التعابير المؤثرة .

- ارمادو : ماذا تقصد بالتعابير المؤثرة ؟
- فالان : اليك الشرح ، يا سيدي الكريم . عليك ان تدمدم نفما من خلال شفتيك ، وتضرب الايقاع بقدمك وتشفعه برفع عينيك الى العلاء . ثم تدمدم لحنك وتترنم تارة مسن حنجرتك ، كما لو كنت تبتهل الى رب السماء ، وطورا من انفك كما لو كنت تنشق عير الهوى وتنسم أريجيه . وترفع قبعتك كأنها عصبة فوق حاجبيك ، وذراعاك مشبوكتان على صدرك مثل ارنب مشكوك بسخ ليشوى على النار ، او يدالك مدسوستان في جيبك كأنك شخصية أسطورية تزيد قيمة لوحة زيتية قديمة . ثم تسعى الى عدم البقاء مدة طويلة على وتيرة واحدة . فهذا ليس سوى اجراء بسيط لكنه كاف . وهو المعين السحري الذي يتيح للرجل تضليل فتاة متبرجة متأقفة هائمة في بحر الغرام ، وبتغاضيه عن ضالة ثقافتها ، التوصل الى احتلال مكانة مرموقة في قلبها .
- ارمادو : كم كلفتك هذه الخبرة ؟
- فالان : . ملاحظة زهيدة .
- ارمادو : ولكن ...
- فالان (يدمد اغنية) : لو كنت حصانا ...
- ارمادو : وهل تظن ان حبيتي حصان ؟
- فالان : كلا ، يا سيدي . ان الجواد فحل ، وحبيبتك ليست من هذا

النوع • هل نسيتهما ؟

ارمادو : تقريرا •

فالان : تبا لك من طالب بليد ! اذكرها ولو عن بعد •

ارمادو : عن بعد ، وبكل اشتياق ، يا غلام •

فالان : رغما عنك ، يا سيدي • وأنا مزعم ان أثبت لك أمورا ثلاثة •

ارمادو : ماذا تثبت ؟

فالان : اني رجل عظيم ، استخلص فورا استنتاجا من ثلاث نقاط :

انت تهوى فتاتك عن بعد ، لان قلبك لا يعرف طريق
الوصول اليها • وتحبها باشتياق لان فؤادك مشغوف
بهواها • وأخيرا تحبها رغما عنك لان عدم حصولك عليها
يجطم قلبك •

ارمادو : وأنا موزع بين هذه الحالات الثلاث •

فالان (على حدة) : وستجد نفسك في حالات اخرى وأنت تقبض على

الريح •

ارمادو : اذهب واستدع لي الراعي ، لأكلفه بإيصال رسالة من قبلي •

فالان : هذه مهمة موفقة كمهمة حصان مرسل سفيرا من قبل حمار •

ارمادو : ماذا تقول ؟

فالان : اقول ، يا سيدي ، ان الأولى بك ان تضع على ظهر الحصان

السريع هذا الحمار الذي يبدو بطيئا للغاية • انا ذاهب •

ارمادو : الطريق ليس طويلا • فانهب الارض نهبا •

فالان : سأمضي بعجلة أسرع من الرصاص ، يا سيدي •

ارمادو : ماذا تعني ، ايها الصغير الحاذق ؟ أوليس الرصاص من المعادن الثقيلة البطيئة ؟

فالان : هو ثقيل جدا ، يا سيدي النبيل ، اننا احيانا هو بالعكس في غاية السرعة •

ارمادو : الرصاص بطيء دائما يا غبي •

فالان : انت تتكلم بعجلة فائقة ، يا سيدي ، وكلامك أثقل من الرصاص المنطلق من فوهة البندقية •

ارمادو : اما دخانه الكثيف فيلف المبادئ ، ويجعل مني مسدسا أصوَّب احدي طلقاته الى المتحدي •

فالان : إضغط اذاً على الزناد حتى أهرب (يخرج) •

ارمادو : هذا الفتى زلق اللسان • فما أكثر كلامه ، وما أبلغه !

المعذرة • أستغفرك اللهم ، لاني تماديت في الحديث • ما

اقسى الكتابة التي تحل محل الشجاعة ! ها هوذا رسولي

قد عاد •

(يعود فالان وبصحبه تروني)

فالان : لقد حدثت أعجوبة ، يا سيدي • ها هوذا تروني الغريب قد

خدش ساقه •

ارمادو : ما هذه الأحجية ؟ ما هذا الطلسم ؟ هـذه هي مهـتـك ،

فابدأ بها •

تروني (يحك فخذه) : لا أحجية ، ولا طلسم ، ولا رقية ، يا سيدي •

هل يوجد افضل من المرهم لتضميد الساق ؟

رمادو : بالفضيلة تجعل الضحك لا يقاوم ، يا مغفل • اما الغياوة فانها
تفشّل تدابيرى • وإذ ألجأ الى الحيلة تتولد على شفتيّ
إبتسامة جهنمية • أستغفرك ، يا إلهي • هذا الابله يعتمد
على الرقية بدل المرهم الشافي ، ويظن انها تنفع فسي
التضميد •

بالان : الأبله يتكلم كالانسان الحكيم احيانا • فهل في الرقية ما يدل
على التفكير ؟

رمادو : كلا ، يا غلام • ان الرقية هي عبارة عن مقدمة او خطاب
يرمي الى شرح الغامض من الاقوال • واليك احد
الامثلة :

الشعلب والقرد والدبور

شكّلت عددا مفردا هو ثلاثة •

هذه هي الفاتحة • والآن ، اليك بالرقية •

بالان : سأضيف الرقية • فكرر الفاتحة •

رمادو : الشعلب والقرد والدبور

شكّلت عددا مفردا هو ثلاثة •

بالان : وعندما خرجت الأوزة من البيت

زاد العدد المفرد فبلغ الاربعة •

والآن سأكرر المطلع ، وأنت ستتبعني بالرقية •

الشعلب والقرد والدبور

شكّلت عددا مفردا هو ثلاثة •

- ارمادو : وعندما خرجت الاوزة من البيت ،
 زاد العدد المفرد فبلغ الاربعة •
- فالان : الرقية ممتازة ، وقوامها أوزة • فهل تتمنى أفضل منها ؟
 تروني (يشير الى ارمادو) : أعطِ الغلام الأوزة • الامر واضح •
 (لارمادو) يا مولاي ، اذا كانت الاوزة سميئة ، فهذا
 أصلح لك ، لان الاوزة السميئة رقية مضمونة الفعالية •
- ارمادو : اخبرني ، كيف بدأت هذه المحاوراة ؟
 فالان : كنت أتكلم عن تروني الغريب الذي خدش ساقه ، واذا بك
 تطلب الرقية •
- تروني : هذا صحيح ، وأنا طلبت الذرة • عندئذ جاءت حجتك
 اقوى وتلتها الرقية المضمونة الفعالية التي اتى بها الغلام ،
 ثم الأوزة التي اعطاك اياها • وتمت الصفقة هكذا •
- ارمادو : لكن ، قل لي كيف اتفق لتروني ان يخدش ساقه ؟
 فالان : سأشرح لك الحادث بصورة واضحة •
- تروني : انت لا تدرك القضية مثلي ، يا فالان • ان هذه الرقية
 تخصني • فأنا تروني ، عندما هربت من المكان الذي
 مكثت فيه بأمان ، تجاوزت العقبة وخدشت ساقني •
- ارمادو : لنُدع هذه المسألة جانبا •
- تروني : أجل ، ولننتظر حتى يسري العلاج في ساقني •
- ارمادو : يا صديقي تروني ، سأخلصك من مأذقك •
- تروني : أجل ، ان ما أتمناه من صميم فؤادي هو ان تزوجني فتاة

مناسبة • وهنا ايضا يخيل اليّ اني كالاوزة •

ارمادو : والله ، انا أنوي ان أحل مشكلتك وأنقذك من أسرك •

تروني : لا أشك في ذلك • فساعدني على الخلاص باطسلاق

سراحي •

ارمادو : سأرد اليك حريتك ، وأفتح لك باب سجنك ، انما بشرط

ان تنقل هذه الورقة الى الفلاحة جاكينات • وهاك أجرک •

(يعطيه رسالة وبضع قطع نقدية صغيرة) لان خير برهان على

استقامتي هذه اعطاء خدمي ما يستحقونه من أجر • اتبعني

يا فالان • (يخرج) •

فالان : نعم ، يا سيدي • وهذا يكون مسك الختام • الوداع ، يا

سنيور تروني •

تروني (لفالان) : يا قطعة من كبدي ، يا جوهرتي الغالية • (يخرج فالان •

تروني وحده يواصل كلامه) والآن ، لأرّ ما اعطاني كأجر •

(يفحص القطع القليلة التي اعطاه اياها ارمادو) الأجر ! لا

أعتقد ان يكون عطاؤه اكثر من ثلاثة دراهم • الاجر ! لقد

قال في سره ماذا يساوي هذا التافه ؟ فلسا ؟ كلا •

سأعطيه اكثر ، وينقضي الامر • الاجر كلمة رنينها أرخم

من الذهب • في المستقبل ، لن اعقد اية صفقة بدون هذه

الوسيلة السحرية •

(يدخل بيرون)

بيرون : يا لك من منافق ، يا عزيزي تروني ! ما هذه الصدفة

السعيدة ؟

- تروني : العفو ، يا سيدي • كم ذراعا من شريط بلون اللحم يسع المرء ان يشتري بأجره ؟
- بيرون : ماذا تعني بالأجر ؟
- تروني : بالنسبة اليّ ، يا سيدي ، درهم ينقصه فلس •
- بيرون : باستطاعتك اذاً ان تشتري حريرا بثلاثة فلوس •
- تروني : اشكر سيادتك على هذا الكرم الحاتمي ، وأسأل الله ان يجزيك غني خيرا •
- بيرون : أصمت ، يا خبيث • سأكلفك بمهمة • واذا كنت تريد كسب مودتي ، ايها المحتال البارع ، قم بما اطلبه منك بدون إهمال •
- تروني : متى تريد ان يتم الامر ، يا سيدي ؟
- بيرون : بعد ظهر هذا النهار •
- تروني : سمعا وطاعة ، يا سيدي • سأفعل ما تشاء ، فالى اللقاء • (يهم بالانسحاب)
- بيرون : ولكنك لم تعرف بعد ماذا أرغب •
- تروني : سأعرفه ، يا سيدي ، بعد ان اقوم به •
- بيرون : يا غبي ، لا بد لك من الاطلاع عليه قبل ان تباشر فيه •
- تروني : سأسألك عنه منذ صباح الغد •
- بيرون : لا بد للمسألة من ان تتم بعد ظهر هذا النهار بالذات • فاسمع يا مغفل • انها كما يلي : ستأتي

الاميرة لتصطاد هنا في الحديقة • من جملة حاشيتها
 سيدة لطيفة جميلة ، سيذكر اسمها وستسمع صوتها
 الرخيم ، وهي المدعوة روزالي • فاطلبها واجتهد ان تضع
 في يدها الناعمة هذا المغلف السري • (يعطيه رسالة) واليك
 بما يرضيك ، فاذهب حالا (يعطيه نقودا) •

تروني : ما يرضيني ! وما احلى ما يرضيني ! المبلغ قدره احد عشر
 درهما وفس واحد • ما احلى ما يرضيني ، وما هو خير
 اجر لي ! (يخرج) •

بيرون (وحده) : هل هذا ممكن ؟ أنا مغرم ؟ أنا صريع الهوى ؟ انا
 جلاّد التنهدات والاشواق ، انا الناقد القاسي ، انا
 حارس الليل ، انا العالم الكبير الذي يفاخر الجميع بنبوغه ،
 انا الفتى المعصوب العينين ، البكّاء الاعسى ، انا الصبي
 النزق ، انا الشاب العجوز ، انا القزم المارد ، انا إله الحب
 الوصي على قوافي الهيام ، انا صاحب الذراعين المتشابكين
 على الصدر ، سلطان الاسى والحنين ، انا رب المتشردين
 الناقمين ، انا امير الاثواب الرهيب ، انا ملك السراويل
 وأمباطور الصداري ، انا القائد المغوار الذي يرتعد
 لذكره أشجع الفرسان • آه يا قلبي الصغير المسكين ! هل
 يهون عليك ان ارى نفسي اخيرا تحت رحمتك ، احمل
 لواءك كعلم خفاق ، وأرفعه كراية الشوق بأعلى يدي ؟
 ماذا جرى لي ؟ أنا اعشق وأغازل ؟ أنا اسعى السى

الاقتران بامرأة هي اشبه بساعة كبيرة تحتاج دوماً الى
 الاصلاح لانها تتعطل باستمرار ، وتتدهور حالتها من
 سيء الى اسوأ مهما أحيطت به من عناية ورعاية ؟ ماذا
 اقول ؟ أنا أوسط نفسي ، في أردأ الحالات ، بين ثلاث
 نساء ، وأهوى أحظنهن خلقاً ، اعني المتبرجة ذات
 الحاجبين المزججين كسيفين مسلولين يعلوان حدقتي
 عينيها السوداوين الزائعتين دوماً في محجريهما ؟ اي ورابي،
 هي فتاة جريئة ، لا تردد في استخدام برائتها عند الحاجة،
 وأنا مستعد لان اموت فداها ، انا الذي حرمت النوم
 بسببها ، وأتوسل بدون انقطاع لامتلاكها . في الحقيقة،
 هذا عقاب أنزله بي إله الحب ، لانني باستخفاف تجاهلت
 سلطانه الجبار وقبضته الناعمة المدمرة . على كل حال
 سأظل احب وأكتب وأتهد وأصلي وألتمس وأئن ، اذ
 يتحتم على كل رجل ان يهوى إما سيدة محترمة ، واما
 عادة مستهتره .

الفصل الرابع

المشهد الاول

في جانب آخر من الحديقة

(تدخل الاميرة وروزالي وماريا وكاترين ثم يدخل بوايه والوجهاء
ورجال الحاشية وحارس الصيد)

الاميرة : أهو الملك الذي يهزم حصانه بجدة لمحاصرة هذه الأكسة
المتعرجة الدروب ؟

بوايه : لست أدري • ولكن يخيل اليّ انه ليس هو •

الاميرة : كائننا من كان ، فهو خيال لا يثيق له غبار • هيا ، يا

سادة ، في هذا النهار ننهي اعمالنا ، ويوم السبت نعود الى
فرنسا • يا صديقي ، حارس الصيد ، اين الحرج الذي

علينا ان نكمن فيه للقيام بدورنا كقتلة ؟

حارس الصيد: هو على مقربة من هنا ، عند سفح المنحدر . وحين تقفين هناك ، يا اميرتي ، انا على يقين بأنك تبدين كأجمل صيادة في الكون .

الاميرة : أجل ، هذا بفضل مفاتي انا الجميلة ، وبما اني ايجاد الصيد ، انا واثقة بأنني ، كما تقول ، ابدو كأروع صيادة . حارس الصيد: العفو ، يا سيدتي ، انا لم اقصد ذلك .

الاميرة : كيف ، كيف ؟ لقد بدأت تمدحني ثم تراجعتي . يا لحماقة الغرور ! من المؤسف جدا ان لا اكون اذاً جميلة . حارس الصيد: انت من احلى الحسان ، ولا مجال للشك في ذلك ، يا سيدتي .

الاميرة : لا تهتم بمظهري . فالمديح لا يصلح وجها جفاه الحسن والبهاء . ما أصدق مرآتي ! هيا خذ هذا لانك صارحتني بالحقيقة (تعطيه نقودا) ان عطاء المال الحلو لقاء كلمات مرة يعني تسديد ما هو اكثر من المبلغ المستحق .

حارس الصيد: كل ما تسجيته هو سخاء يجود به جمالك . الاميرة : كفى . لا شيء يحفظ رونق الحسن نظير صالح الاعمال . ما اردأ الذوق الذي يشبه شؤم هذه الايام . اما اليد التي تعطي ، فمهما كانت قبيحة ، تراها واثقة من فوزها بشكر من يتلقى المنحة ، شاء او ابى . هيا ناولني القوس (خادم الصيد يسلمها قوسا وسهاما) عندما يتأهب طيّب القلب

لأزهاق روح ، كما هو الحال في هذه الساعة ، تبدو له
الضربات الصائبة كأنها فاشلة • هكذا ، انا موقن بأنسي
سأنسحب من هذا الصيد ظافرة • فاذا لم اصب الطريدة
يكون اشفاقي قد حال دون فوزي ، وان اصبتها اكون قد
ابرزت مهارتي لكي احظى بالثناء المستعذب لا بلذة القتل • ولقد
جرب ذلك اكثر من مرة • فالمجد لا يعفّ عن اقرار جريمة
فظيحة ، بينما اكتساب المديح والسمعة المشكورة يعتبر من
أباطيل المظاهر الخارجية ، الضرورية لاستنفاد قوائنا
الداخلية كما حصل لي انا التي ، لكي احظى بتقريب
بسيط ، اسعى في هذه اللحظة الى سفك دم غزال مسكين
لا أضمر له أي اذى •

بوايه : أوليس ايضا جبا بالاستعلاء تقصد الزوجة المغرورة ان
تفرض سلطتها على زوجها وتتحكم بشريك حياتها ؟
الاميرة : أجل ، هذا هو الواقع المرير ، ما دمنا نكيل الثناء جزافا
لكل امرأة تفرض سيطرتها على رجلها •

(يدخل تروني)

الاميرة : ها هوذا عضو من الجمعية مقبل علينا •
تروني : حفظ الله كل أفراد الجمعية • العفو • من هي هذه السيدة
المتروسة هنا ؟
الاميرة : لمعرفتها ، ايها الصديق ، عليك ان تنظر الى من لا رأس لها •
تروني : من هي السيدة الأرفع مقاما هنا ؟

- الاميرة : الأسمن والاطول يبنهن •
- تروني : الأسمن والاطول ؟ هل هذا هو المهم ؟ الحقيقة هسي الحقيقة • فاذا كان قوامك ، يا سيدتي ، هكذا نجيلا مثل فكري ، فان زنار احدي هؤلاء الأنسات يلائمك حتما • أولست هنا المرأة الرئيسية ؟ فأنت اذاً الأعرض جاها •
- الاميرة : ماذا تعني ، يا سيدي ، بهذا الاستخلاص ؟
- تروني : في حوزتي رسالة من السيد بيرون الى سيدة تدعى روزالي •
- الاميرة : عجل وسلمني اياها • انه صديقي الحميم • (تأخذ الرسالة التي يمدّها اليها تروني) • تعال الى هنا يا عزيزي ساعي البريد بوايه • انت ماهر في فض الرسائل ، فافتح لي هذا المغلف (تسلم بوايه الرسالة) •
- بوايه : انا مستعد لكل خدمة تلزمك (يقرأ العنوان) • هناك التباس ، لان هذه الرسالة غير موجهة الى احد من هنا ، هي رسالة الى جاكينات •
- الاميرة : لا بد من ان أطلع عليها • فض هذا الخاتم ، وليصغر كل واحد منكم •
- بوايه : (يفض الرسالة ويقرأ) : عمري ، انت آية في الجمال ، بدون أي ريب • انت حقاً رائعة • انت محبوبة ، انت لطيفة ، انت كريمة ، فاشفقي على اسير هواك المتدله • في غابر الزمان ألقى الملك الشهير كفتيا العظيم نظرة على

المتسولة المحتالة زينولوفون الفاسقة ، فما لبث أن هتف :
 اتيت ، وعانيت وظفرت • وهذا معناه في اللهجة العامية ،
 ويا لها من عامية غامضة ، انه جاء ورأى واتصر • اولا
 جاء ، ثانيا رأى ، ثالثا اتصر • فمن الذي اتى ؟ الملك •
 لماذا اتى ؟ لينظر • ولماذا نظر ؟ لكي يتصر • الى من اتى ؟
 الى المتسولة • ومن رأى المتسولة ، وعلى من اتصر ؟
 على المتسولة • فالنتيجة هي الانتصار • من اية جهة ؟ من
 جهة الملك • والأسر هو اثراء • من اية جهة ؟ من جهة
 المتسولة • والويلمة هي الكارثة • من اية جهة ؟ من جهة
 الملك • بل من الجهتين لواحد ، او بالحري من جهة
 واحدة لاثنتين • انا الملك : اذا هكذا تمّت المقارنة تلقائيا •
 انت المتسولة : اذا هذا ما اثبتته ضعف موقفك • هل
 يمكنني ان أجابه حبك ؟ انا قادر على ذلك • هل أقترح
 قلبك ؟ انا قادر ايضا على ذلك • فهل ألتمس عطفك
 متوسلا ؟ لكن إبائي يرفض ذلك • بماذا تستبدلين أسمالك
 البالية ؟ بأثوابك الجديدة • ومكرك ؟ بأخلاقك الحميدة •
 وشخصيتك ؟ بشخصي انا • فبناء على ذلك ، وبانتظار
 ردك ، أمر شفتي على قدميك ، وعيني على رسمك ،
 وقلبي على عواطفك وحنوك • انا دوما رهن اشارتك
 وأعلى أمانتي ان أكرّس حياتي لخدمتك •
 المخلص لك : دون أدريانو دي أرمادو •

هل تسمعين الاسد يزأر أمامي انا النعجة الصغيرة الضعيفة
التي ستصبح ضحيته • اني أزحف بالتضاع عند قدمي
مليكي ، وربما حين يشبع أهواءه ، يتنازل الى مداعبتك •
ولكن ، يا مسكينة ، اذا شئت المقاومة ، ماذا يحل بك ؟
ستكونين فريسة غضبه ومرعى خصباً لنزواته المتقلبة
العنيفة •

الاميرة : من أي معدن هو ، من دبج هذه الرسالة ، بل اية قريحة
جادت بها ؟ هل سمعت في حياتك ما هو أروع ؟
بوايه : حقا ، إما ان اكون على خطأ مبين ، واما ان أتذكر جيدا هذا
الاسلوب !

الاميرة : تكون ذاكرتك خرقاء ، اذا نسيت بهذه السرعة •
بوايه : ان ارمادو هذا هو اسباني مقيم هنا في البلاط • وهو
صلب الطباع متمسك بصحبة الملك ، يسليه مع رفاقه
اثناء الدرس •

الاميرة (لتروني) : اسح لي يا صديقي العزيز بكلمة • من سلمك هذه
الرسالة ؟

تروني : لقد قلت لك انه سيدي •
الاميرة : والى من كنت مزمعا ان توصلها ؟
تروني : الى سيدتي ، من قبل سيدي •
الاميرة : من أي سيد الى أية سييدة ؟
تروني : من سيدي بيرون ، وهو معلمي الكريم ، الى السييدة

- الاميرة : لقد اعطيتها رسالة اخرى بدل الرسالة الموجهة اليها • هيا نذهب ، يا سادتي • (تسلم روزالي الرسالة) • خذي هذه ، يا عزيزتي ، وقرىبا تصلك الرسالة الموجهة اليك • (تخرج الاميرة مع حاشيتها) •
- بوايه : من الذي يصطاد هنا ، يا حلوة ؟
- روزالي : هل عليّ ان أخبرك بذلك ؟
- بوايه : نعم ، يا فاتنتي الجميلة •
- روزالي : اذاً • هي التي صوبت السهم • وهي مزودة بكل ما يلزم • أليس كذلك ؟
- بوايه : ستصطاد الاميرة كل حيوان له قرون • ولكن عندما تتزوجين ، سأشئق نفسي اذا فقدت القرون في تلك السنة • وهذا القول في محله ، أليس كذلك ؟
- روزالي : سأثبت لك حينئذ انني صيادة ماهرة •
- بوايه : ولكن ، اين غزالك ؟
- روزالي : اذا اخترته بقرون ، تكون انت • إقترب ، هذا حقا ضرب محكم •
- ماريا : انت تخاصمها على الدوام ، يا بوايه ، وهي ترد لك الصاع صاعين •
- بوايه : وهذه المرة اصابتك في مكان أوطى • فتلقتي •
- روزالي : بما اننا نتكلم عن الاصابات ، هل تريد ان ارميك بقطعة

قديمة من الدهن ، عمرها منذ ان كان الملك طفلا بحجم
بذرة تفاح فرنسا •

بوايه : بشرط ان يتسنى لي الرد عليك برسالة قديمة ايضا بعمبر
المرأة يوم كانت ملكة بريطانيا كينوفار لا تزال طفلة
رضيعة •

روزالي (تنشد): بما انك لا تستطيع اصابة الهدف ،
هكذا انا لا أتمكن من وصل حبيبي •
بوايه (ينشد) : ان انا لم أستفد من الصدف
فلا احد غيري يداوي علتي •

(تخرج روزالي وكاترين)

تروني : أقسم بأن هذا المشهد مسلّ ، وانه الاقرب الى الصواب •
ماريا : الرماية حقاً محكمة التسديد وتستحق الاعجاب • فكلكما

أصبتما الهدف في الصميم •
بوايه : يا له من هدف مرموق • عجّلي ، يا سيدتي ، وائتني بمسار
قوي لتثبيت هذا الهدف الممتاز •
ماريا : ألا انتبه الى المسار ، انك تدقه في غير محله • في الحقيقة،
آلتك خرجت عن المكان المعيّن •

تروني : عليه اذاً أن يستهدف نقطة اقرب ، وإلا اخطأ كلياً •
بوايه : اذا كانت آلتني في الخارج ، فبالقابل آلتك هي حتماً في
الداخل •

تروني : ستصيب الهدف حالما يفلت الاسفين الذي يشد الوتر •

ماريا : اخلجوا ، يا جماعة ، فكلامكم أضحي مغموسا في الذهن ،
وبات يلوث شفاهكم •

تروني : هي أقدر منك بكثير في الرماية ، يا سيدي • فتجدها انت
بالكريات •

بوايه : اخشى حينئذ ان تعطيني • (لماريا) ليلتك سعيدة ، ايتها
الحلوة الكريمة • (يخرج وتتبعه ماريا) •

تروني (وحده): والله لم أشاهد انسانا غليظا مثله • ما أغباه ! يا إلهي ،
تقاذفناه كالكرة انا وهؤلاء السيدات • يا لها من مداعبات
ظريفة • ألا تحدثني عن الفكاهة الا عندما تكون غريبة
وبذيئة ، تسيل من ينبوع هكذا وضع ومزدوج المعاني ؟
ان ارمادو رجل أنيق بكل معنى الكلمة ، ولا بد من
مشاهدته حينما يتمايل امام المرأة بل عندما يحمل المروحة،
ويرسل القبلات بيده على جناح الاثير ، ويفدق الف وعد
ووعد في سباق مطارحة الغرام • ثم هناك غلامه الذي
اصبح يؤلف معه ثنائيا فكاهيا نادرا • ربّاه ! انه حقا
لحيوان حقير سريع الانفعال ، لم اجد له شبيها طوال
حياتي • يا إلهي ، يا إلهي • (تسمع ضجة صيد بعيدة •
يخرج تروني راكضا) •

المشهد الثاني

يدخل هلفارن والسير نتنايل وبالور

- نتنايل : هذا حقا صيد محترم للغاية بشهادة كل صاحب ضمير حي •
- هلفارن : لقد كان الغزال ، كما تعلم ، لا يزال يتخبط بدمه ، شهيا كالخوخة الدانية القطوف المتدلّية من الغصن ، بل كجوهرة براقة على صدر حسناء ، وها هو قد سقط ارضا نظير ثقاة لذيذة ناضجة مغرية •
- نتنايل : حقا ، يا سيدي هلفارن ، انت توزع النعوت بحذق كرجل علم بارع • لكنني أؤكد لك ان الغزال لم يبلغ السنّة الاولى من عمره •
- هلفارن : انا أصدّق قولك ، يا سيدي نتنايل •
- بالور : أجل ، هو غزال صغير السن •
- هلفارن : يا للملاحظة البديهة ! هذا مع ذلك نوع من التلميح الجريء ، كمن يشرح تفسيراً او يعطي جواباً ، ولا يتوصل الى التعبير عن خواطره • يا للحكم الجائر الأبله الخالي من كل خبرة وثقافة وتبشّر ، يعتبر الوهم كأنه غزال •
- بالور : أؤكد لك ان الغزال ليس وهماً ، بل هو غزال صغير حقيقي •
- هلفارن : هذه سذاجة مغلفة بالخداع • ما أقبحك ايها الجهل المخزي !

- تنائيل : هذا الصبي ، يا سيدي ، لم يتذوق يوما ما تعج به بطون الكتب من فوائد جلية • ولم يألف ابدا ما يتضمنه الجبر والورق من علوم نافعة مفيدة • وهكذا تكون ثقافته ناقصة • انه حيوان حساس فقط في أجزائه المبتذلة ، بل كاحدى النباتات العقيمة التي تعرض على أنظارنا لنكتفي، نحن اصحاب الذوق والرغبة ، راضين بحصولنا على الخصب الذي ينقص سوانا من الرجال • اذ ، كما لا يليق بنا التظاهر بالغباء والبلاهة ، كذلك لا يليق بالبيد ان يدعي العلم والفهم ، وأن ينتسب الى اية مدرسة فكرية • غير اني لست من رأي الكهل المتقدم في السن الذي يهتف قائلا ان كثيرين ممن يقوون على تحصيل الانواء ، يتجنبون مواجهة العاصفة عن حكمة لا عن خوف وعجز •
- بالور : انا أقدر سعة اطلاعك • فهل يمكنك مع كل ما تختزنه من معلومات ، ان تسمي لي مخلوقا كان عمره شهرا عند ولادة قايين ، لم يبلغ بعد حتى الان أسبوعه الخامس ؟
- هلفارن : هي دكتينا ، يا بالور الساذج •
- بالور : ومن هي دكتينا ؟
- تنائيل : هذا لقب يعطى لغابا والقمر •
- هلفارن : القمر كان عمره شهرا واحدا عندما لم يكن عمر آدم اكثر من ذلك • ولم يبلغ القمر من العمر خمسة اسابيع حتى امسى عمر آدم مئة عام • هذا تلميح موفق من ناحية او

- من اخرى •
- بالور : بل استنتاج موفق جدا •
- هلفارن : زادك الله علما اذ حكمت بأنه موفق •
- بالور : انا أؤكد انه موفق ، لان القمر لم يكن عمره اكثر من شهر،
وأؤكد من جهة ثانية ان الاميرة قتلت غزالا صغيرا •
- هلفارن : سيدي تتنايل ، هل تريد أن تسمع رسالة مرتجلة عن موت
الغزال • اني ، لإرضاء هذا الجاهل ، نعتُ الغزال الذي
اصطادته الاميرة بأنه صغير •
- تتنايل : ليطمئن بالك ، يا سيدي هلفارن • كفاك التنديد بالواقع •
- هلفارن : عليّ ان أتلاعب قليلا بالكلام ، لان هذا بالذات يبرهن على
حسن التصرف •

(يلقي الابيات التالية) :

- للحصول على الغزال الصغير الذي صرعه الاميرة
يؤكد بعض الناس ان الغزال طريدة حقيرة
ولو شاء ان يجري بكل سرعته وقوته البالغة
لقالوا هم انفسهم ان اصلته بدعة زائفة •
- تتنايل : ما أروع بلاغتك !
- بالور : ان فصاحته تهيمن على شخصيته ، بدون اية مبالغة ، من
رأسه الى أخمص قدميه •
- هلفارن : هذه هبة ، جانبي بها ربي ، ولا فضل لي فيها • أما
مخيلتي فخسبة تفاخر أجواز الفضاء بما تحويه من أشكال

وألوان وأوصاف ومشاهد وأفكار وعواطف ومهارات ،
كلها مخزونة في احدى خلايا ذاكرة تغذيها العبر التي
تجلب بها الصدف وتلدها الظروف • وهذه المواهب
الخلاقة بطبيعتها هي احيانا لاذعة • وعلى هذا الاساس
أصرح بأن ليس لديّ من مزايا أوزعها يمينا ويسارا •

تتنايل : سيدي ، يعلم الله اني من مؤيديك ، وكل انصاري حتما
يحدون حدوي نظرا الى ما تجنيه بناتهم من فوائد في
عهدك ، لانك عضو صالح في مجتمعنا •

هلفارن : ثق بأن فتيانهم ، اذا كانوا يتمتعون بالذكاء ، لن تحجب
الثقافة عنهم • واذا امتلكت فتياتهم المقسرة اللازمة ،
سأؤمّن لهن التمرّس حتى يصبحن افضل جميع بنات
حواء •

(تدخل جاكينات ، يتبعها تروني)

جاكينات (للتنايل) : صباح الخير ، يا سيدي •
هلفارن : من منكم يود ان يصبح رجلا مثاليا ؟
تروني : من يعتبر نفسه في مصاف العلماء •
هلفارن : هذا صحيح • يجب ان يكون من العلماء • هذه فكرة
ممتازة بالنسبة الى مجتمعنا ، وشعاع مضيء بالنسبة الى
جونا المظلم ، ولؤلؤة نادرة بالنسبة الى من يستحقها •
هذا جميل وملائم •

جاكينات : سيدي الفاضل ، ارجوك ان تتكرم عليّ بقراءة هذه

الرسالة التي سلمني اياها تروني من قبل «دون ارمادو» •
أتوسل اليك ان تقرأها لي •

هلفارن (يقرأ بلهجة غير مفهومة) : ... الخ ، الخ • ايها الشيخ الكريم ،
يسعدني ان اقول عنك ما يتناقله المسافرون عن مدينة
البندقية • يا لك من شيخ جليل ! ان من لا يفهمك لا
يسعه ان يقدرك • (يدمد) دو ، ره ، مي ، فا ، صول •
العفو ، يا سيدي • ما هو مضمون هذه الرسالة ؟ او
بالحري ، ماذا يقول هوراسيوس في هذه الاشعار ؟

تتنايل : انها عويصة المعنى •

هلفارن : أسمعني بعضها او مقطعا منها •

تتنايل (يقرأ) : اذا جفاني الحب ، كيف يتسنى لي ان أغنى بالهوى ؟
أما الوعود فلا تليق الا بالحسنات ذوات القوى
والفكرة الراسخة في مخيلتي كسنديانة هائلة •
تنحني امامك كقصبة مرضوضة في مهب الريح مائلة •
رجل العلم ان تجنب الزوغان اتخذ من عينك كتابا
يحوي في رياض الهوى والشباب المتع والمباهج العذابا
واذا كانت الغاية هي المعرفة فان علومك كافية
واللسان الزلق يشيد دوما بمحاسنك الوافية
نفسى الحائرة تنتشي بنفح شذال
وفي الحب يكفيني التأمل بروعة سنالك
فالشوق يتجلى في طرفك والرقعة في صوتك

وان أضناني الجوى طلبت السلوى من وجنتك

انت ملاك سماوي يا حبيبتى ، فسامحي هفوتي

وان وصفت حسنك بلغة الارض فلاجد فيك جنتي •

هلفارن : انت لا تقف عند النقاط ، ولا تعطي كل كلمة ما تستحقه من

نبرة خاصة • دعني أنفحص هذه الانشودة التي لا اجد

فيها من صالح سوى الايقاع • اما الانسجام والسهولة في

ضبط النغم الشعري فقلّ ان ارى له من أثر • وقد اشتهر

بذلك اوفيدىوس ناستو • ولذلك دّعي باسمه هذا العمل

الذي يفوح منه أريج الزهور تنميًا وتفننا وتحليقا في

سماء الخيال والابداع • اما التقليد فلا قيمة له • لان

الكلب يقتني أثر صاحبه ، والقرد يحذو حذو حارسه ،

والحصان ينقاد الى توجيه راکبه • والآن ، ايتها

الآنسة العفيفة ، هل هذا مرسل اليك ؟

جاكينات : نعم ، يا سيدي ، من قبل مولى يدعى دون أرمادو •

هلفارن : دعيني ألق نظرة على العنوان: «ليد السيدة روزالي البارعة

الجمال ، الناصعة البياض كالثلج» وبتفحّصي مجددا

أختم التحرير ، أتعرف الى شخصية كاتبه ، وشخص

المرسل اليها : «المخلص لجمالك الغض - يرون» • فيا

سيدي تنال ، ان يرون هذا طالب جديد يرافق الملك •

وقد وجه الى احدى فتيات الاميرة الغريبة رسالة ضلّت

طريقها صدفة او عن سابق قصد • (لجاكينات) اذهبسي

بعجلة ، يا فاتنتي ، وسلمي هذه الورقة الى جلالة الملك ،
فقد تكون لها اهمية كبيرة • لا تتوقفي اثناء سيرك اذا
سمعت بعض المديح ، وأنا اعفيك من رسميات التحية •
الوداع •

جاكينات : تعال معي ، يا تروني الكريم • حفظك الله على مسدى
الايام •

تروني : ها انا في خدمتك ، يا بنيتي • (يخرج تروني مع جاكينات) •
تتنايل : سيدي ، لقد تصرفت الان بما يرضي ربك وضميرك ، كما
يقول اساطنة الفلسفة •

هلفارن : مولاي ، ارجوك ان لا تكلمني عن الاقدمين لاني اخشى
المضلّين منهم ، بل لنعد الى هذه الاشعار • كيف تجدها ،
يا سيدي تتنايل ؟

تتنايل : ممتازة من ناحية السبك والاسلوب •
هلفارن : اليوم انا مدعو الى الغداء عند والد احد تلامذتي ، فأرجوك
ان تنضم الينا قبل ان نجلس الى المائدة لمشاركتنا الطعام •
اذ بموجب دعوة اهل تلميذي ، ادعوك وأرحب بك الي
هذه المائدة • هناك أثبت لك ان أبياتك غير مكتملة
الوزن ، اذ ليس فيها نفحة شعر ولا روح ابتكار •
فألتمس عفوك على صراحتي •

تتنايل : اني أقبل الدعوة بامتنان • لان المجتمع حسب النصوص
المقدسة ، يعمل على تحقيق السعادة في الحياة •

هلفارن : وبالطبع ، هذه النصوص تؤدي الى نتيجة اكيدة لا تقبل الشك • (لبالور) اني ادعوك انت ايضا ، يا سيدي ، فلا ترد طلبي خائبا • هيا نذهب ، لان البلاط الملكي منصرف الى متعة الصيد ، ونحن ايضا نريد ان ننال نصيبنا من التسلية • (يخرجون) •

المشهد الثالث

في احد ممشي الحديقة

(يدخل بيرون ، ويده ورقة)

بيرون : الملك يلاحق الغزال ، وأنا أسلم عنقي • هو يأسر الحيوان بالشبك ، وأنا ألصق بدبق الحب اللزج • يا للفضاعة ! ما اشقائي ! كما يقول هذا المجنون ، وكما اقول انا المنتهوس ايضا • ان الامعان في التفكير يخلّ بتوازني العقلي ، وكسائر العشاق يفقدني رشدي احيانا ، ويحجب عني رزائتي عندما يستبد بي الشوق المبرّح • ها هوذا تحليل منطقي يعذرني • كلا ، انا لا اريد ان أعشق • وعندما اهوى استحق الشنق ، لذا قررت الابتعاد عن الحب • ولكن ، لولا عيونها السوداء ، او بالحري لولا سحرها المستبد لما تدلّجته هكذا بهواها • انما لا يسعني تكذيب

نفسي وتكذيب وعودي • أنا عاشق ، والحب علمني
 ضبط القوافي بعد ان غمر روحي بالاحزان • هذا نموذج
 من أشعاري ومن كآبتي • وفوق ذلك ، هي تحتفظ
 بأحدى قصائدي : المجنون ارسلها ، والغبي حملها ،
 والسيدة استلستها • هذا جنون مطبق وهذيان غير معقول
 حيال رصانة سيدة كاملة الاوصاف • وحق الكون ، لن
 استاء اذا ضبط احد من رفاقي الثلاثة بجريسة مثلي •
 ها هوذا أولهم يصل وييده ورقة • أطلب من الله ان يفرج
 هممه وكربته • (يتسلق شجرة) •

(يدخل الملك وييده ورقة)

الملك : وا أسفاه !

بيرون (على حدة) : لقد ذهب المسكين ضحية عواطفه • تابع ، يا عزيزي
 كوييد ، لانك أصبت بسهمك عصفورا كبيرا في صميم
 عنقوانه • وها قد افتضح امره الان •

الملك (يقرأ) : الشمس الذهبية اللون لا تمنح قبلة احلى
 للورد المتفتح النضير من بسمة الفجر اطللى
 تحاكي نظراتك عندما ترسل نورها الوضاح
 على وجهي الكئيب وقد رطبته ندى الصباح •
 القمر المنير لا يضاهي ضياءها الصافي
 وهو عذب كماء النبع المترقرق الشافي
 ألا ليتها تكفكف سيل دموعي السخينة

- المتدحرجة على خديّ من مآقيّ الحزينة •
- كل دمة حرّى تؤجج نار حبي المسالم
- وفي تدحرجها تخترق قلبي الجريح المعالم
- فانظري وارحمي دمعي المنهر من الحجر
- وتلمّسي هيامي من خلال اساي المنفجر •

وإلا ارحلي ولا تزدري ، فأنت العزاء
واذكري دوما انك العلة وانك الدواء •
يا ربة الحسن، كم انت قاسية، ان صدك جريمة
إليها قلبي غير مرتاح ، ولا نفسي قريرة •
آه ! كيف أدعها تشعر بولهي وعذابي ؟ سأترك هذه الورقة
تقع مني • فيا ايها الورقة اللطيفة اشفقي على هجراني •
من الآتي الى هنا ؟ (يختبئ خلف شجرة) •
(يدخل لنكفيل ويده ورقة)

الملك : ما وراءك ، يا لنكفيل ؟ انه يقرأ ، فلاصغر اليه •
بيرون (على حدة) : إظهر على حقيقتك ايها المجنون الجديد على صورتي
انا بيرون •

لنكفيل : وا أسفاه ! لقد انكشف سري •
بيرون (على حدة) : في الواقع، هو آت كالتهمة المكتوبة على لوحة القدر •
الملك (على حدة) : أرجو ان يكون عاشقا ، فيمسي زميلي بهذا العار
المستطاب •

بيرون (على حدة) : ان السكران يميل دائما الى كل ثمل نظيره •

لنكفيل : هل انا اول من اقتضح امره ؟
 ييرون (على حدة) : أؤكد لك ذلك • وأنا اعرف اثنين مثلك • فأنت تكمل
 المثلث الذي يهيمن على مجموعتنا ، أعني المثلث الذي جلدته
 الحب بسياط الهجران حين استشهدت امانينا •
 لنكفيل : أخشى ان لا تكفي هذه الاشعار الهزيلة لاستمالتها • يا
 ماريا الحلوة ، يا مالكة مهجتي ، سأمزق هذه المقاطع
 الشعرية وسأكتب لك نثرا •

ييرون (على حدة) : ان الاشعار هي مثل التطريز على أذبال وشاح إله
 الحب المستهتر ، فالامل ان لا تشوّه روعته •
 لنكفيل : باذن الله ، سيسهل الامر (يقراً) :

أليست النجوم هي دروب الجنان الى عينيك
 لا سبيل الى بلوغها الا من خلال شفقتك
 قد سمت قلبي المتيسم اقسى العذاب
 ونقض العهد في هواك يستحق العقاب •
 لقد جفوت حواء ، ولكني سأثبت لك
 وأقنعك بأن هجري لا يتناول شخصك
 لأن عهدي ارضي وأنت حبك سماوي
 وهباتك الفيضة وحدها تشفي وتداوي
 الوفاء تلتزم به نفسي ، والنفس ليست بخار
 ما دامت الشمس تسطع فوق الارض والبحار
 هل تريدين ضم فؤادي اليك وهو فيك يذوب
 وان خنت عهدك فذنبني من أفضع الذنوب

عندما اراني مخطئا ، أي جنون ينكر ويبيح
فالتضحية بقسمي لا تكسب الجنة ولا تريح •
يرون (على حدة) : ها هي المحبة الهزيلة تصنع من الجسد إلها ، ومن
الاوزة الحمقاء قديسة • بما أحطها من عبادة أوثان • لقد
عاقبني ربي لاني حدث عن الطريق القويم •

(يدخل دماين ويده ورقة)

لنكفيل : مع من ارسل هذا ؟ انا لا ارى احدا آتيا • سأقف جانبا
وأراقب • (يقف جانبا) •

يرون (على حدة) : هذه لعبة صبيانية قديمة • مثل نصف إله ، انا غارق
بين الغيوم وأتأمل الكشف من الاعالي عن أسرار هؤلاء
الهائمين البؤساء • ها هو شخص آخر قد وقع في الفخ •
يا إلهي ، لا تخيب رجائي • ها هو دماين ايضا قد تغيز •
فبتنا اربعة عصافير في قفص واحد •

دماين : ما أكرم هذه المنحة السماوية !
يرون (على حدة) : تبا لك من دجال محتال •
دماين : بحق النساء ، انها أعجوبة تبهر العيون الكليلة •
يرون (على حدة) : انت مراوغ أفكاك • والله ، لها جسم يراود عصمة
النسكاك •

دماين : الذهب يفقد لمعانه بجانب شعرها الاشقر •
يرون (على حدة) : ان الغراب الأبلق يستلفت الانظار •
دماين : قدها المستقيم أشبه بالنعامة المتشامخة •

بيرون (على حدة) : انما لا بد من تطعيمها • فكنتها مشتاق الى حمل
• الاطفال •

دماين : وبشرتها ناصعة كضوء النهار •
بيرون (على حدة) : بل هي كامدة اللون كبعض الايام التي لا تسطع فيها
• الشمس •

دماين : آه لو تحققت احلامي !
لنكفيل (على حدة) : وأحلامي انا ايضا •
الملك (على حدة) : وأحلامي انا ايضا ، يا إلهي !
بيرون (على حدة) : آمين ، بشرط ان تتحقق أحلامي انا ايضا • إلهي
• استجب دعائي •

دماين : أريد ان انسأها • لكنها كالحمي متغلغلة في دمي ، ولا
يسعني الا ان أفكر بها •
بيرون (على حدة) : اذا كانت الحسي في دمك ، فان قليلا من فصد الدم
سيحملك على افراز ما بك بالنزف لتبرا •

دماين : لأراجع مرة اخرى القصيدة التي نظمتها •
بيرون (على حدة) : سأرى الان كيف ينوِّع اساليبه في الحب •
دماين (يقرا) : ذات يوم مشؤوم ، طفى فيه واستبد
حب لا تدوم وروده الى الابد
واكتشفت زهرة نضرة عطرة ساحرة
تختال تيهها ودلالا وتشرئب حائرة
تداعب اوراقها أنامل النسيم العليل

ناعما مدغدغا متمايلا يتلمس السبيل
 حتى هفا العاشق الولهان المريض المدنس
 وراح من أنفاسها العاطرة يتنشق المتصوّف
 فصحت ، يا ايها النسيم الشافي ، بح لي بسرّك
 واخبرني لماذا لا يتسنى لي ان اظفر مثلك
 بما اني أقسمت اليمين ونويت حفظ عهدها
 فلا تجافيني وتقصيني ، فتراني دوما عبدها .
 انما هذا القسّم ، يا للأسف، يشق على الشباب
 الذي يصبو الى قطف الازهار قبل الغياب
 لا تلميني، لا تصدّيني ، لا تعاتبيني على ذنبي
 فأنا لا أحنث بوعده قطعتة ولا أتكر لحبي
 يا من بقربك الإله المشتري المتيسّم يقسم
 بأن جينون حبيبته على الدوام مفترّة الثغر تبسم .
 فلاجل سعادتك الغالية ارتضيت الموت الزؤام
 وفي سبيل هواك تعذبت وبثّ شهيد الغرام .
 سأرسل هذا مع عبارات أشد تأثيرا تؤكد صدق أشواقي
 وحبك المضيء . وأدعو الله ان يرمي الملك ويرون ولنكفيل
 بالهوى مثلي . فيوازي ذنبهم حينئذ غلطي ويمحي عن
 جبيني انا الولهان عار فضيحتي . اذ لا احد في الواقع
 يعدّ مذنبا عندما يخطئ الجميع .
 لنكفيل (يتقدم على خشبة المسرح) : دماين ، ان حبك لا يواسي زميلك

في العذاب • يمكنك ان تبدو شاحب اللون على هواك •
غير ان وجهي يحمر خجلا اذا ما فاجأني احد في هذه
الحالة من الانهيار •

الملك (يتقدم نحو لنكفيل) : عليك ان تستحي ، يا سيدي ، فأنت في
نفس وضعه ، وبلومك اياه ترتكب جرما مزدوجا • كلا ،
انت لا تحب ماريا • ولنكفيل لم ينظم اية قصيدة في
مدحها ، ولم يشبك احد ذراعيه على صدره ليكتم خفقان
قلبه المتدلل • منذ هنيهة ، وأنا مختبئ بين الاشجار
المجاورة ، راقبتك وقد ساورني الخجل من تصرفك لدى
سماعي أشعارك الجريئة ، ولاحظت استرسالك في
التنهيد العميق المتصاعد من صدرك ، وأيقنت بأنك غارق
في بحر التأمل والاعجاب • فهتفت انت متأسفا ، وصاح
رفيقك : أعنّي ايها الإله المشتري • انت أشدت بوصف
الشعر الاشقر ، وهو تغزل بالعيون الصافية كالبلشور •
(لنكفيل) ارى انك مستعد ، لكي تدخل الجنة ، ان تتنكر
لايمانك ووعودك • (لداين) اما الإله المشتري ، فاكرا
لحببته قد برّ بقسمه • فماذا سيقول يرون عندما يدري
بأنك جعدت ايمانك وقد اقسست للمحافظة عليه متحمسا •
كم سيثدّر بك ، وكم سيندد بتصرفاتك ، وكم
سيستشفي ويبالغ بالابتهاج ويغرب في الضحك مقهقها •
انا لن ارضى ابداء ، ولا لقاء ذهب العالم أجمع ، ان يعلم بمثل

هذا من اسرار قلبي •

بيرون : دعهم يشاهدونا الان ، لنكشف رياءهم (ينزل عن الشجرة ويوجه كلامه الى الملك) عفوك ، ايها الملك المقدسى • هل تسمح لك رقة قلبك بأن تلوم هذين العاشقين على ما يملأ صدريهما من الحب ، بعد ان دأب الهيام فؤادك • أولم تنهر دموعك على وجنتيك من جراء حرمان ناظريك من التمتع بسنى جمال اميرة فاتنة ، وأنت لا تريد اقتضاح امرك لانك تعتبر ان في ذلك منتهى الحرج • اما نظم القصائد فلا يلائم الا المتذلين الذين لا يخجلون • وأتم الثلاثة لا تخجلون من ضبطكم هكذا بالجرم المشهود • (يشير الى دماين ولنكفيل) لقد ابصرتهم القشة في عين الملك ، وهو شاهدها. في أعينكم ايضا ، وأنا قد رأيت الخشبة في عين كل واحد منكم اتم الثلاثة • وما عساي ان أعاين ، وأي مشهد مؤلم ، وتنهد عميق وأنين وتفجشع ألاحظ ؟ كم ابدت من صبر لأبصر بهدوء ملكا يتحول الى ذكر نحل ، والاله المشتري يدور في حلقة ضيقة ، وسليمان الحكيم يدمدم بعض الانعام ، ونسطور يدأب اولادا ، وتيمون المراقب يتلهى بالالعب • قل لي ، يا دماين ، مما يشكو ؟ وأنت ، يا لنكفيل الظريف ماذا يوجعك ؟ وماذا يعذب مليكي ؟ جميعكم تتضايقون من خفقان قلوبكم ، وتحتاجون الى الاخلاص الى السكينة •

الملك : ان هزك مرير للغاية • لماذا فضحنا ذواتنا جميعا هكذا
امامك ؟

بيرون : انت لم تخن نفسك • انما انا الشريف اعتبرت ذاتي خاطئا
لمخالطتي المغفلين المتسمين بالضة وعدم الاستقرار • متى
شاهدتموني انظم القوافي بحب امرأة مستهتره ، او اضيع
دقيقة واحدة في مغازلتها ؟ متى سمعتموني أشيد بيد او
برجل او بوجه او بنظرة او بمظهر او بعاطفة او بجبهة او
بصدر او بقامة او بساق او بأي عضو من الجسم ؟

الملك : مهلا • لماذا تسترسل في الغيظ هكذا سريعا ؟ بربك قل لي
هل هو رجل شريف او لص سارق من ينسحب هكذا
بعجلة ؟

بيرون : انا هارب من الحب • فدعني ايها العاشق الكريم أنصرف
بسلام •

(تدخل جاكينات وتروني)

جاكينات (في يدها رسالة) : أطال الله عمر مولانا الملك •

الملك : ما هذه الهدية التي تحمليتها ؟

تروني : هي خيانة اكيدة •

الملك : ما دخل الخيانة هنا ؟

تروني : لا دور لها هنا ، يا مولاي •

الملك : ما دامت الخيانة لا تسفر عن نتيجة مرضية ، يمكنك ان

تصطحبها وتذهب في سبيلك •

جاكينات (تري الملك الرسالة) : ألتمس من جلالتك ان تطلب من احد ان يقرأ لك هذه الرسالة • فان تتايل يشك فيها ويظن انها تنطوي على خيانة ما •

الملك : اقرأها لنا ، يا يرون • (ياخذ يرون الرسالة — لجاكينات) ممن استلمتها ؟

جاكينات : من تروني •

الملك (لتروني) : وأنت من اعطاك اياها ؟

تروني : دون أرمادو ، دون أرمادو • (يسرق يرون الرسالة) •

الملك : ماذا دهاك ؟ ولماذا تمزق الرسالة ؟

يرون : لانها بذئثة ، يا جلالة الملك ، لانها بذئثة • لا يقلق لك بال من نحوها •

لنكفيل : لقد سببت له اضطرابا عميقا • فلنقرأها اذا •

دماين (يلمّ القطع الممزقة) : هذا خط يرون • وهذا اسمه •

يرون (لتروني) : تبأ لك من غبي أحمق ، ايها اللقيط المنحط • هل

وُجدت على الارض لتلطح اسمي بالعار ؟ (للك) انا

مذنب ، يا مولاي • انا أقر وأعترف بأنني مذنب •

الملك : ما هذا القول ؟

يرون : انا مهووس • لقد كنتم اتم الثلاثة بحاجة اليّ لتؤلف

رباعي اللعبة • فأنا وأنت ، ايها الملك ، وهو معنا ، جميعنا

لسنا سوى متهتكين ساعين الى ملذات الغرام ، ولذلك

نستحق الموت • فأرجوك ان تصرف هؤلاء الحاضرين

لأحكي لك المزيد •

دماين : الان نحن نشكل عددا مفردا •
بيرون : هذا صحيح ، يجب ان نكون اربعة • فهل سيمضي هذان المتصايان ؟

الملك (لجاكينات وتروني) : اذهبا اتتما ، هيا اذهبا •
تروني : هلم بنا نصرف ، ايها الأفاضل ، ولندع المخالفين هنا وحدهم (يخرج مع جاكينات) •
بيرون : ايها العشاق الاعزاء ، لتتعانق ، فاننا من لحم ودم • لا بد للبحر من المد والجزر وليقتض الله امرا محتوما • ان نزع الشباب لا يسعه ان يخضع لنصائح المسنين ونحن لا قدرة لنا على معاندة الغاية التي لاجلها خلقنا • لذلك ، لا بد لرغباتنا من ان تورطنا بمشاكل العاشقين •
الملك : ان الرسالة التي مزقتها انت ، برهان قاطع على ان بيرون مغرم •

بيرون : اتم تسألونني : من يمكنه ان يرى الملك وروزالي بدون ان يحني رأسه تقديرا ، تماما كالهود الحمر البدائيين امام طلائع أشعة الشمس المشرقة • وفجأة ، وقد نسي ذاته ، قبّل التراب الذي تطأه قدمها ، وعفّر به وجهه الوضيع ؟ من يجرؤ على التأمل في جبينها العالي ، بدون ان يبهمر نظره جلال بهاؤها ؟

الملك : أية عبقرية بل أي نبوغ ألهمك هذا الكلام ؟ ان جيبتي •

وهي سيدة محبوبتك ، أشبه بقمر ساطع ، وحبيبتك
روزالي ليست بجانبها سوى كوكب يدور في فلكها وتكاد
العين تقوى على التطلّع إليها •

بيرون : إذا عيناى ليستا بعينين ، وأنسا لست بيرون • اذ بدون
محبوتي ، ينقلب نهاري ليلا ، لان أبدع الالوان الرائعة
تزين محياها حيث تلتقي جميع ملامح الجمال وتنعكس في
مقلتيها الساحرتين ، ولا ذرة مما تتمناه الحسنات من
تألق ونضارة ينقص بهاء طلعتها السنية • أعيروني مقدرة
البلاغة والبيان ، لأصفها لكم • كلا : ان أزهى النعوت
تأتي هزيلة ولا تفي بالمرام • لان البضاعة الكاسدة وحدها
تحتاج الى الترويج والشكران • بينما حبيتي تفوق كل
مديح ، والثناء الضئيل يقلل من حسن رونقها • فالناسك
الهرم بالرغم مما يشغل كاهله من أعوام ، يستطيع ان يهزم
خسسين بما يستمد من قوة اشعاع نظراتها الجذابة ،
وجمالها يضفي الاخضرار على خريف العمر وينشط
الشيخوخة ، ويهب المتوكىء على عكازه همة الفتيان •
انها كالشمس الخيرة التي تمنح كل ما في الحياة من
بهجة ومرح •

الملك : محبوبتك سوداء كخشب الابنوس •
بيرون : ان كان الابنوس يشبهها ، فيا له من خشب كريم ثمين ! وبما
ان السعادة تتجسم في زوجة بلون هذا الخشب النادر ،

فلا يسع الرجل ان يخون عهدها • اين الكتاب المبجل
لأحلف عليه ، بأن الجمال لا يكون جمالا اذا لم يستمد
منها روعته ، وليس من وجه بشوش أشد بهاء من مجياها
المشرق •

الملك : يا للتناقض الفاضح ! ان السواد شعار الجحيم ، ولون
الابرار المريعة وغضب الليل الفاحم ، وان يكن ايضا سحر
الجمال وروعة السماء المتلألئة •

بيرون : ان الأبالسة الاكثر اغواء يشبهون أشباح العتمة • وإن تكلم
جيين سيدتي بالسواد ، فلأنه لبس الحداد بسبب رؤيته
كذا من الوجوه المتبرجة وكذا من الشعر المستعار الذي
يسبي عقول العشاق ويستر خداع مظاهرهم الغشاشة •
لقد جاءت الى هذا العالم لتقلب السواد الى سناء فتان •
وها هو لونها يتبدل نظير ايامنا الحاضرة • فتورد الطبيعة
غدا احمر قاتما ، وكذلك الخدود المحمرة التي تهرب من
البشاعة وتتجلل بالسمار لتحاكي ما يكلل جبهتها من شعر
ناعم فاحم اللون •

دماين : ولكي يتشبه منظفو المداخل بمظهرها ، تراهم اتشحوا
بالسواد •

لنكفيل : ومنذ قدومها اشتهر الفحّامون باستئثارهم بمعالج الجمال •
الملك : وراح اهالي الحبشة يتبعجون ببهاء لون بشرتهم المغرية •
دماين : العتمة تحتاج الى الشموع ، كي يبدد نورها وحشية

• الظلام

بيرون : ليس بين حبيباتكم من تجرؤ على التعرض الى المطر خوفا
من ان يذهب بسوادها الزائف الزائل •

الملك : اما حبيبتك انت ، فلا خشية عليها من الماء لان مجياها ، بكل
صراحة ، يا عزيزي ، يظل بين شتى الوجوه غير المغسولة ،
أشد سوادا من سواه •

بيرون : انا مستعد لان أثبت لكم انها الضياء بعينه ، ولو اضطرت
الى مواصلة الكلام حتى يوم القيامة •

الملك : وفي ذلك الحين ، لن يوجد شيطان يخيفك اكثر منها •
دماين : لم أرَ في حياتي رجلا يذمّ اسرا مفيدا كهذا •
لتكفيل (يشير الى حدائه) : هذه هي حسناؤك ، فانظر الى رجلي تبصر
مجياها •

بيرون : عندما يسي وجهك بلاطلا للشوارع ستكون أقدامها أنعم
من ارض كهذه فتأبى ان تطأها •
دماين : بس سيرها على بلاط أي شارع ، لانها تبدو حينئذ كأنها
تمشي على قلبك •

الملك : ما الفائدة من هذا النقاش ؟ أولسنا جميعنا مغرمين ؟
بيرون : بكل تأكيد ، ولذا ترانا كلنا متورطين وواقعين في حبال
الحب •

الملك : دعونا من هذه الثروة الفارغة • وأنت يا عزيزي بيرون ،
يجدر بك ان تبرر لنا حبنا الشرعي ، وتبرهن ان نيتنا

• سليمة •

دماين : والله هذا عين الصواب • دبروا لنا بسرعة تغطية لأغلاطنا •
لنكفيل : وحجة لتبرير سلوكنا المشبوه ، بل نزعة صوفية ونزاهة
تفحم إبليس •

دماين : حبذا التستشر على ورطتنا •
يرون : لدينا أوفر مما نحن بحاجة له • اتبهوا إذا يا عبيد اللهو
والهوى • فكروا بما اقسمتم اليمين على القيام به من
صيام ودرس وامتناع عن رؤية النساء • فهذه في الحقيقة
محاولة لاغتيال عنفوان شبابنا • قولوا لي هل يسكنكم ان
تصوموا ؟ ان معدكم الضعيفة لا تتحمل الاقلال من الطعام
لثلا تصابوا بأمراض شتى • وبقسمكم على انصرافكم الى
الدرس ، يا سادتي ، كل واحد منكم قد كفر بالكتاب
الحقيقي الاصيل • هل يسكنكم ان تتأملوا دائما وتحلموا
دائما وتفكروا دائما ؟ كيف يتسنى لجلالتك ، ولكم ، يا
سادة ، ان تكتنزوا جوهر الدرس بدون ان تستنصروا
بجمال عيون المرأة وأنوثتها الناعمة ؟ ان الادماء على
الدرس يخلق في الصدر بهجة الحياة ، كما تستنفذ الحركة
وطول الطريق همة المسافر بعد ان ينهكه الضجر • عندما
وعدتهم بعدم التطلع الى مجيا حواء قد شجبتهم الاستفادة
من عيونكم لمشاهدة العالم الرائع الذي يلقيكم مباديء
الجمال المتمثل في نظرة المرأة الحسناء • العلم هو ألزم ما

نحتاج اليه للنجاح • وحيثما كنا لا بد لنا من اللجوء اليه •
 فاذا رأينا ذواتنا في عيون النساء ، أولا نرى ايضا فيها
 وحي علومنا • لقد نذرنا انفسنا للدرس ، يا سادتي ، وبهذا
 النذر كفرننا بكتبنا الحقيقية • قل لي ، يا مولاي ، وأنت
 يا سيدي ، هل وجدت في التأمل شاعرية هكذا ملتعبة حبا
 وصباة مثلما يصوره لك اغراء غادة فاتنة تغدق عليك
 كنوزها • ان مجمل العلوم تظل عقيمة في الدماغ وعديمة
 الفائدة ، لا تعطي عند الحصاد الغلال المنشودة مهما بذل
 في جدية العمل من جهد ومشقة • لكن الحب اذا عكسته
 عينا المرأة لا يبقى سجين الفكر • بل يحرك جميع العواطف
 وينتشر سريعا كالشعور في كل حواسنا ، ويعطي مجموع
 قوانا نشاطا مضاعفا بتجديد حيوية القدرة ومضاعفة الجلد
 على العسل والاتاج • انه يمنح البصر نظرا غالبا جديدا ،
 لان عين العاشق تفوق حدقة النسر حدة ، وأذن العاشق
 تلتقط أخفت الاصوات التي يعجز عنها حتى سمع السارق
 اليقظ ، وذوق المعرم سليم وحساس اكثر من قرني
 الحلزونة المظلة من قوقعتها • وبالنسبة الى الحب ، يبدو
 ذوق إله الخمر باخوس الشره سجا • ومن ناحية القوة
 والبأس ، أوليس الإله هرقل متأهبا على الدوام لتسلق
 الاشجار الباسقة ؟ هو صامت هادىء نظير ابي الهول ، هو
 عذب ورخيم نظير قيثاره الإله ابولون ذات الاوتار الذهبية

الرائعة • وعندما يتكلم الحب تسبحه جميع طفمات السماء
 بصوت ملائكي ، ولا يجرؤ الشاعر على تناول ريشته
 لينظم اذا لم يكن موضوعه مغسولا بدموع الحب • عند ذاك
 تطرب أشعاره حتى آذان الطغاة العتاة الذين لا يعرفون
 للحلاوة والنعموة معنى • كل هذه المعلومات القيّمة
 مستسدة من عيون حواء التي تلمع بلهب الشوق والحنين،
 وتوحي التآليف والفنون وتلهم المجامع العلية التي تثقف
 وتوجه وتنوّر العالم بأسره ، وبدونها لا سبيل للابداع في
 أي مجال • لقد برهنتم على حماقتكم حين تعهدتم بتنفيذ
 وعودكم • فباسم الحكمة العزيزة على نفوس معظم
 الرجال ، وباسم الحب الذي تهفو اليه قلوب المحبين وباسم
 الرجال الذين يقدرّون أنوثة المرأة ، وباسم النساء اللواتي
 يخلقن فينا نحن الرجال روح الرجولة والاقدام نضحكي
 بايماننا لصيانة مصلحتنا، اذا لم نعيد الى التضحية بأنفسنا
 لحفظ عهدنا • ان نكران الذات هو من صميم ناموس
 الحياة والدين الصحيح ، والمحبة اساس الشرائع الالهية ،
 فكيف نفرّق بين الحب والصلاح ؟

الملك : أستحلفكم بقدسية الحب ، ايها العشاق ، ان تتأهبوا وتسبّروا
 الى الامام •

بيرون : ارفعوا أعلامكم ، يا سادتي ، وكرّوا على أعداء الخير ،
 واكتسحوهم بلا شفقة ، واجتهدوا ان تستبسلوا وتنتصروا

- في معركة الشهامة والشرف •
- لنكفيل : لننتقل الى الاعمال ، كفانا براعات كلامية • هل نحن
مصممون على مغازلة ابنة حواء ؟
- الملك : نعم ، وعلى امتلاكها ايضا • لنفكر اذاً بوسيلة تمكننا من
خطب ودها •
- بيرون : ليوصل كل منا رفيقته الجميلة من الجنية الى مخدعها •
وفي اثناء الطريق يتأبط ذراعها ويداعبها ، ثم يسليها بمتعات
لذيذة لن يعدم وسيلة لارتجالها في برهة وجيزة • لان
الحفلات والرقصات والنكات وهنياهات الطرب الحلو
يجب ان تسبق الحب ، وتفرش دروبه بالازهار والرياحين •
- الملك : تعالوا نذهب بدون ان نضيع لحظة من الوقت الذي نستطيع
الاستفادة منه الى اقصى حد •
- بيرون : هيا بنا • ان بذار الزؤان لا يعطي قسحا ، وميزان العدل
يتأرجح غالبا بين الحق والباطل ، والصبايا المستهترات لا
يترددن في فضح الرجال المترددين ، فنقبض عندئذ أجر
عملنا ونجني ما زرعت أيدينا • (يخرجان) •

الفصل الخامس

المشهد الاول

في قسم آخر من الحديقة

(يدخل هلفارن ، وسير نتنايل وبالور)

هلفارن : وقانا الله شر هذا النهار •
نتنايل : اشكر الله ، يا سيدي • ان حديثك على المائدة اثناء الغداء
كان مشيرا بدون ازعاج ، وطلبا بدون خطورة ، وفكاهيا
بدون لذع ، وجريئا بدون اباحة ، وعلميا بدون تبجح ،
وغريبا بدون خروج عن المألوف • لقد اتفق لي ان كلمت
ذات يوم رفيقا للملك يدعى دون أدريانو دي أرمادو ، فما
رأيتك فيه ؟

هلفارن : هذا رجل متقلب المزاج ، حاد الطبع ، جارح اللسان ، فاعس الطرف ، مترنّح المشية ، ماجن السلوك ، سخيّف متهتك .
هو متكلف مدّعي متصنع مبتذل ، وبكلمة ، غير اهل للركون اليه والوثوق به .

تتنايل (يأخذ دفتره ويكتب) : هذه نعوت متنوعة مختارة .
هلفارن : ان لحمه حديثه أوهى من نسيج العنكبوت نظير حججه واستناداته . انا أكره أهواءه المتعصبة وفضاظة معشره وعباراته المشبوهة التي تشوه الحقائق وتحرفّ المعاني .
وهذا لؤم من قبل دجّال يُعتبر وجوده عارا على البشرية ، ويجب ان يحسب في عداد المفسدين المنبوذين .

تتنايل : وقانا الله شرّه .
هلفارن : حقا ، حمانا الله من أذاه .

(يدخل ارمادو وفالان وتروني)

تتنايل : من الآتي ؟
هلفارن : صديق .
ارمادو (لفالان) : ونعمّ القادم .
هلفارن : اهلا ومرحبا .
ارمادو (يلتفت الى هلفارن وتتنايل) : يسرني ان أقابلكم ، يا رجال السلام .
هلفارن : تحية عسكرية ، يا سيدي .
فالان (بصوت خافت لتروني) : كانا في مأدبة الألسنة الطويلة ، وقد اغتابا سمعة عدد من الصبايا .

تروني (بصوت خافت لفلان) : انهما يعيشان على لغو الكلام الذي لا يستحق الا القاءه الى سلة المهملات • يدهشني من سيدك ان يصدق اقوالهما ، ولا يكون حتى الان قد كذّبهما رغم كل تبجحهما وتطاولهما ، وهو يظنهما سهلي الاتهام كاللحم المشوي •

فلان : اصمتوا • لقد شبت النار •

ارمادو (لهلفارن) : هل انت من المثقفين ، يا سيدي ؟

فلان : هو يعلم الاولاد الابجدية • (لهلفارن) وماذا يعلمهم ايضا ؟

هلفارن : ان يلفظوا : با •••

فلان : با ، با ، با • ويجعل منهم أكباشا بقرون •

هلفارن : وكيف يعلمهم الكتابة ؟

فلان : حسبما يخطر بباله ، لا ادري كيف •

هلفارن : مثلا : انا ، يكتبها : ألف نون ألف •

فلان : والكبش ، يعني انت : ألف نون تاء • (لأرمادو) هل لاحظت مهارته ؟

ارمادو : بحق البحر المتوسط المالح ، هذا علم وفن منقطع النظير ،

وهو يزكي شعلات متوقدة من الفطنة • فلا تكاد نعدّ

واحدا واثنين حتى نصل رأسا الى الغاية • وهذا يزيد

ادراكي اقتناعا بفوائده الفائقة •

فلان : انت كالطفل تقيس النباهة بخبرة الشيوخ •

هلفارن : هذا استنتاج ولد يضرب الارض نزقا بكعب حذائه •

فالان : اعطني قرنك كي اصنع منه كعبا لي ، وأحطم به عماهة قلبك ، ثم اصنع من قرن زوج مخدوع أجود الكعاب .
 تروني (لفالان) : لو بقي لي فلس واحد من مال هذه الدنيا لاعطيتك إياه كي تشتري لي قالب سكر . (يعطيه قطعة نقود صغيرة) هذا ما تستحقه من أجر تلقيته من سيدك . ليس لك ، يا مستودع الذكاء ، مقدار ذرة من التمييز . آه ! لو قيض الله لك ان تكون لي ابنا لريتك افضل تربية ، ولما أغفلت صفة تليق بك حتى الكياسة ، الا حاكيت بها طبعك .

هلفارن : ما اكثر الدواهي المختبئة تحت مظاهر السواهي !
 ارمادو (يأخذ هلفارن جانبا) : انت حقا رجل علم ، ويجمل بك ان تبعدنا عن جهل البرابرة . أولست انت من يدفع الشيبية السي المدرسة الفريدة القابعة على رأس الجبل .

هلفارن : انت تعني اعلى الراية .
 ارمادو : كما تشاء ، بل قل الراية بدل الجبل .
 هلفارن : انا لا أخالفك .
 ارمادو : ان الملك يجد متعة بل رغبة جامحة في استقباله الاميرة تحت سقف قصره حول آخر النهار الذي يسميه عامة الناس بعد الظهر .

هلفارن : آخر النهار ، ايها المولى المحترم ، هو تعبير مناسب جدا وفي محله ، ينطبق على ما بعد الظهر . والكلمة منتقاة ورخيمة وملائمة من كل نواحيها ، يا سيدي .

ارمادو : الملك رجل نبيل كريم ، وأؤكد لك انه صديقي الحميم .
 سأحدثك عن عدم التكليف القائم بيني وبينه . فعندما
 يستقبلني يطلب مني ان أعيد قبعتي الى رأسي بدون أية
 كلفة ، وهو يكلمني بكل بساطة ، كما لو كنت اخاه .
 لننتقل الان الى موضوع آخر . أؤكد لكم بشرفي ان
 جلالته يتوكأ احيانا على كتفي ، وتداعب انامله الملكية
 شعري وشاربي . لننتقل ايضا الى موضوع آخر ، يا
 عزيزي . أكرر عليك اني أقسم بشرفي بأنني لا أقص عليك
 حكاية مختلفة . ان جلالته لا يتأخر عن منح أرمادو امتيازا
 خاصا بصفته محارب جاب معظم أقطار المعمورة . لننتقل
 الى موضوع جديد . بالاختصار اقول ، وأنا يا عزيزي
 ألتس منك الكتمان ، ان الملك رجائي ان أقدم للاميرة
 الجميلة بعض المشاهد المسلية والاستعراضات المشوقة
 والالعب النارية . واذا علمت بأن الصديق تنال ، وبنوع
 خاص شخصك الكريم ، كلاكما تمتازان في تذوق هذه
 الملهي والفكاهات المرحة ، جئت أفاتحكما بالامر وأطلب
 منكما النجدة في هذا الموضوع .

هلفارن : يا مولاي ، عليك ان تطلب تمثيل رواية هزلية امام الاميرة .
 فيا سيدي تنال ، المرغوب ان نحيي حفلة مسلية حسب
 تعليماتك ، وبناء على رغبة هذا الوجه الانيق الشهير
 والعالم الظريف الفضال ، ستكون هذه المناسبة أوفى

تكريم للاميرة بحضورنا في آخر النهار • وهكذا تكون
التمثيلية افضل ما تشتمل عليه هذه الحفلة •

تتنايل : ولكن اين نجد من يقدم هذه التمثيلية ؟
هلفارن : انت تقوم بدور ، وأنا كذلك بدور ، وهذا الظريف ايضا
بدور (يشير الى تروني) وهذا المارد وعلامه يشتركان
معهم •

ارمادو (يشير الى فالان) : العفويا سيدي ، انت مخطيء • ليس للغلام من
مؤهلات ليقوم بأي دور • فقامته تكاد تكون بطول
الهرابة •

هلفارن : هل لي ان أدلي برأيي ؟ يمكننا ان نكلفه بالقيام بدور على
قدر كفاءته الضئيلة ، وأنا مستعد لان أتدبر امره •
فالان : فكرة ممتازة • واذا استهجنني احد الحاضرين ستبادر الى
رفع صوتك وترديد كلمة «سلمت يداك» • وهكذا ينقلب
التنديد الى تقدير كما يحدث في مثل هذا الموقف •

ارمادو : وكيف تختتم الرواية ؟
هلفارن : سأرتب المسألة في حينها •
فالان : انا أساعدك في ذلك •
ارمادو : اسمح لي بقول كلمة •
هلفارن : كلّي أذان صاغية •
ارمادو : واذا لم تجر الامور على ما يرام ، اقوم بتمثيل رواية
ايمائية • هل توافق على فكرتي ؟

- هلفارن : وأنت ، يا بالور ، لم تنبس بينت شفة الى الان •
بالور : لاني لا افهم منك ما تقصد ، يا سيدي •
هلفارن : على كل حال ، سنجد لك دورا •
بالور : أود ان ارقص او ان أضرب بالدف لأدع غيري يرقص •
هلفارن : يا لك من رجل شهم ، يا بالور • هيا نرتب الحفلة •
(يخرجون)

المشهد الثاني

امام خيمة الاميرة

(تدخل الاميرة وكاترين وروزالي وماريا)

- الاميرة : يا عزيزاتي ، سنغتني قبل ان نغادر هذا المكان ، لان الهدايا لا تزال تنهمر علينا كالطر • فالسيدة مثقلة بالماس •
انظري الى ما اغدقه عليّ الملك العاشق (تشير الى قلادة من الاحجار الكريمة) •
روزالي : أولم يرسل لك شيئا آخر مع هذا ، يا سيدتي ؟
الاميرة : لا شيء • وبالبحري بلى • فقد تلقيت قصيدة عامرة بقوافي الغرام ، مخطوطة على صفحتي الورقة ، وعلى الهوامش ، وممهورة بخاتم كوييد إله الحب •
روزالي : الحب عمره من بدء الخليقة ، ومع ذلك ، بعد خمسة آلاف

- سنة من التاريخ لا يزال الناس يعتبرونه كطفل .
- كاترين : أجل ، وله رغم حدائته ، صولة لا يستهان بها .
- روزالي : كلا كما لن تصبحا ابدا اصدقاء مخلصين ، لانه خدع أختك .
- كاترين : لقد سحق قلبها حسرة وأسى ، حتى كادت تموت كمدا .
- ولو كانت طائشة نظيرك ومتساهلة ، لتسنى لها ان تصبح جدة قبل ان تقضي نحبها كما هو حالك ، لان اصحاب البال الخالي من الهم فقط يعمرن طويلا .
- روزالي : ما هذا الشرح المبهم ، ايتها الفأرة الصغيرة ؟ كيف تنعنيني بالطيش ؟
- كاترين : لا بد لخفة الطبع من ان تلازم الجمال الحزين . وهذا امر بديهي لا يحتاج الى اثبات .
- روزالي : انا بحاجة الى ايضاح أوفر ، لكي احزر ما بك .
- كاترين : اذا بقيت في العتمة لن تري بجلاء ، فابعدى تفكيرك عن الظل .
- روزالي : ألاحظ انك تتصرفين على الدوام كأنك في ظلام .
- كاترين : انا لست مثلك . فأنت فتاة طائشة علنا .
- روزالي : في الحقيقة ، أعتقد اني لا أضاهيك رصانة . ولذا ابدو لك خفيفة التصرف .
- كاترين : انت تجهلين خصالي ، فلا يسعك ان تقدرى قيمتي .
- روزالي : لعمرى ، هذه ميزة فريد ، تزيدك شرفا ورفعة .

الاميرة : قولك في محله • فأنت بارعة في تنفيذ التعاير • لكنك ،
يا روزالي ، تلقيت هدية ثمينة ، فقولي لي من أرسلها
إليك ؟

روزالي : ستعرفين ذلك • ولو كنت جذابة نظيرك لحصلت على هدايا
توازي هداياك • انظري الى هذا (تشير الى جوهرة) لقد
تلقيت أشعارا أشكر بيرون عليها ، وهي رائعة كهذه
الجوهرة • فلو كان التقدير بمثابة أصبحت أجمل
الحسنات على وجه الارض ، ولأعجب بي الجميع كلوحة
زيتية نادرة •

الاميرة : هل صحيح ما تعانين منه ؟
روزالي : بالقول لا بالفعل •
الاميرة : انت حسنة رائعة كالقمر ، وعالية الاخلاق كالقمر
الشاهقة •

كاترين : بل ناصعة البياض كالثلج الذي يكلل رؤوس الجبال •
روزالي : حذار من المداهنة • انا لا أريد ان اموت ولك عليّ دين •
في الحقيقة ، تورّد وجنتيك مائل الى لون الأرجوان •
كاترين : ما أقلل مزاحك ! ارجو قص كل لسان ينطلق بالتهكم
والسخرية امامي •

الاميرة (لكاترين) : وأنت ، ماذا أرسل لك دماين الانيق ؟

كاترين : هذا القفاز •
الاميرة : أولا تودين ان يرسل لك رفيقه ؟

كاترين : طبعا ، ويجمل به ان يرسل ايضا ألف بيت من الشعر الغزلي
الصادق الرقيق ، يقوم دليلا قاطعا على محاباته ، ويحول
مؤامرة دنيئة على البراءة المصطنعة •

ماريا (تشير الى عقد وورقة) : هذا ما بعث به لنكفيل مع هذه اللآلىء ،
والرسالة يبلغ طولها نصف ميل •

الاميرة : هذا رأيي • أوما تمنيت ان يكون العقد أطول ،
والرسالة أقصر •

ماريا : نعم . ولاجل الحصول عليها لا بد لي من يدين أطول
من يدي •

الاميرة : يا لنا من فتيات عاقلات نهزأ هكذا بالمحبين •
روزالي : انهم أشد جنونا مما نظن حتى يشتروا سخريتنا بشن باهظ

كهذا • كم أود ان اعدّب يرون قبل رحيلي ! لو تسنى لي
استخدامه لأجبرته على الزحف على ركبتيه والتساس رضي
متوسلا ، وعلى انتظار الساعات وعدّ الدقائق وارهاق
فكره الغني بالقوافي العقيمة ، واخضاعه لجميع أهوائي ،
وعلى تحقير نفسه وتمجيدي انا بتقبل هزئي وتهكثمي •
أريد ان أؤثر على مجرى حياته بطريقة عفوية ، فيصبح
كاللعبه بين يديّ وأمسي انا قدره الغامض المحتوم •

الاميرة : لا احد يخطيء مثل العاقل الذي يفقد تبشره • فان
استهتاره المنفتح كالزهرة على الحكمة الخالصة ، له كل
سلطان الذكاء وكل خبرة الثقافة ، مع ما لها بفضل

مباذله من وفرة الادراك والحنكة •

روزالي : ان الشباب المنجرف وراء أشواقه هو أقل اندفاعا وخطورة
في فورة حبه النزق •

ماريا : أما جنوح فاقد العقل فليس خطرا كما هو حال العاقل الذي
يصيبه مس من الجنون • لانه عندئذ يستخدم كل مواهبه
لإذكاء لؤمه بوسائل الكيد والاحتيال •

(يدخل بوايه)

الاميرة : ها هوذا بوايه يعود وبشائر السرور بادية على محياه •
بوايه : لقد اغظتني بضحكك الذي يحاكي طعنة الخنجر • ايسن
جلالة الملك ؟

الاميرة : ما وراءك من الاخبار ، يا بوايه ؟
بوايه (للأميرة) : تأهبي ، يا سيدتي ، تأهبي ، الى السلاح ، انت
وآنساتك ، الى السلاح • لقد نظمت حملة لإقلاق راحة
تفكيرك • فالحب يتقدم متنكرا ومدججا بالحجج الدامغة
كأفضى سلاح • استنهضي همتك وذهنك ، وبادري الى
الدفاع عن نفسك او اذعني واغنمي رأسك كالرعيدي ،
واهربي من هنا •

الاميرة : من يقوى على مقاومة الحب ؟ ومن يستطيع تسخير بلاغته
لانتقادنا ؟ ارجوك ، يا صاحب الانذار ، ان تكشف لنا عما
في جعبتك • ففي فيء شجرة وارفة الظلال كنت علسي
وشك اغصاض عيني برهة ، عندما ازعجتني مفاجأة ، وأنا

مزعم ان آخذ قسطا من الراحة ، ورأيت الملك متجها مع
 حاشيته الى هذه الواحة الخضراء . فبادرت الى التواري
 بحذر بين الاشجار حيث سمعت ما ترغبن في الاطلاع
 عليه ، مع العلم ان المقبلين آتون فورا الى هنا متكرين ،
 ودليلهم غلام بهي الطلعة يعرف جيدا مهمته ، عملا ولهجة ،
 تماما كما لقننه اياها سادته اذ قالوا له ستتكلم كذا وتفعل
 كذا . وبالرغم من ذلك أظهروا خشيتهم من ان لا يتصرف
 كما يجب اثناء حضورك ، اذ قال له الملك ستشاهد ملاكا ،
 انما التزم الهدوء ولا تخف ، بل تحدث بشجاعة . فأجاب
 الغلام ان الملاك ليس شيطانا ، ولو كانت هي شيطانا لما
 خفت منها . لدى هذا التصريح ضحك الجميع ووضعوا
 يدهم على كتف المهرج الجسور وشجعوه بالثناء عليه .
 ففرك احدهم يديه فرحا وتلوّى وأقسم بأنه لم يسمع في
 حياته كلاما افضل منه ، وضرب سبّابته على الوسطى
 هاتفا : سننجز المهمة مهما كلف الامر . وتشامسح ثالث
 وصاح : كل شيء يجري على ما يرام . وثبتت رابع دولا ب
 هواء على اصبع رجله فسقط الدولا ب . وما لبث الجميع
 ان هروا الى الحضيض من شدة الضحك مقهقهين . فبدأ
 عليهم بجلاء تأثرهم بالموقف الحرج ليكبحوا جماح
 تهوّرهم ويكفكفوا دمع ألمهم الظاهر للعيان .
 : كيف يأتون لزيارتنا ؟

الاميرة

بوايه : وهم متنكرون بلباس الروس ، وأنا واثق بأنهم قادمون للتفاوض والمغازلة والرقص ، وكل منهم يعلن حبه للصبيّة التي اختارها وعرفها من الهدية التي أرسلها إليها ، وتزينت بها .

الاميرة : هل جرى هذا حقا ؟ هؤلاء الظرفاء اذاً لا همّ لهم الا الهرج والمرج . سيداتي ، نحن ايضا سنتنكر جميعنا ، ولن يحظى احد منهم ، بالرغم من رجائه المتكرر ، برؤية وجه امرأة . هيا ، يا روزالي ، ستتحلين بهذه الجوهرة ، فيغازلك الملك كما لو كنت انت صديقه . خذيها ، يا عزيزتي ، وافسحي المجال لكي يتاح لبيرون ان يظنني روزالي . (لكاترين وماريا) تبادلا هدايا كما مثلنا لكي يتنهد عاشقا كما قهرا .

روزالي : تعالي نرتب الهدايا ونضعها في مكان بارز .
كاترين : ولكن ، ما الغاية من هذا التبادل ؟
الاميرة : أريد ان أعرقل خطة الملك وجماعته ، لانهم لا يتصرفون الا باعتباطا ، ويوحدون بأخفى اسرارهم جزافا . ونحن نهزأ بهم حالما نقابلهم ونكلمهم بوجه مكشوف .
روزالي : أولا نراقصهم اذا دعونا الى ذلك ؟

الاميرة : كلا . انا أفضل ان اموت على ان أجد قيد أنملة عن خطتي . ولن نشكرهم على خطابهم ولو كتب بأحلى الخطوط . وبينما هم يحادثوننا سندير لهم ظهورنا .
بوايه : سيخرج هذا الاحتقار كبرياء كل متحدث ، وحالا تنفصل

مهمته عن دوره •

ة : هذا ما أبعيه تماما • وأنا واثقة بأن كلا منهم حالما يصل ،
سينسى ما يتوجب عليه • وما احلى ان ينوء الساخرون
تحت وقر هزيمتهم ، وأن ينسبوا الينا اخفاقهم وهم يدعون
ادخال السرور الى قلوبنا • فهكذا نظفر بالنيل ممن
يستهدفون الهزء بنا • لكن ، حينما تتهم عليهم سيولون
الادبار مع خيبة أملهم • (يسمع صوت بوق) •

: ها هوذا صوت البوق • فخبّئ وجوهكن خلف الاقنعة •
(يدخل الملك وبيرون ولتكفيل ودماين بلباس الروس ،
وهم مقتنعون • ثم يتبعهم فالان والموسيقيون والخدم)

(يحيي الاميرة ونساءها) : تحياتي لأحلى جميلات الارض طرّا •
(على حدة) : رائعات بمستوى الاقنعة الحريرية الناعمة •
: ما اجمل هذا الجمع المقدس من السيدات الفاتنات •

(جميعهن يدرن له ظهرهن)

من منا يود أن يدير ظهره الى الحسان ؟

(يعيد الكرة) : إتقرّ العيون ، يا مغفل : اتق سحر العيون •

: أكرر سؤالي : من منا يود ان يدير ظهره الى الحسان ؟

أيّتها ...

: والله ، لم اعد اطيعك المزيد •

: ايّتها الارواح السماوية ، ساعديني كي لا انظر الى ...

: كي لا تنظر الى ماذا ، يا أغبي الاغبياء ؟

فالان : كي لا انظر الى عينيها العميقتين كالبحر •
بوايه : لن تلقى جوابا على هذا التشبيه البعيد عن الواقع • الأولى
بك ان تنسب الى عينيك الساحرتين كالحاظ البنسات
الجذابات •

فالان (ليرون) : اني ارى تغاضبها عني ، وهذا ما يضايقني جدا •
بيرون : هل انت معصوم عن الخطأ • هيا أغرب من وجهي ، ايها
الدجال (ينسحب فالان) •

روزالي : ماذا يريد منا هؤلاء الغرباء ؟ انا اعرف نياتهم ، يا بوايه •
ان كانوا يتكلمون لغتنا ، فمشيئتنا هي ان يعرض علينا كل
منهم مشروعه بكل بساطة • المهم ان نعرف مرادهم •
بوايه (يذهب الى بيرون) : ماذا تبغي من الاميرة ؟

بيرون : انا لا أبغي سوى الامان ومقابلة ودية تتكرم بها عليّ •
روزالي : اذا كان مرامك ، فأوعز الى هؤلاء ان ينسحبوا •
بوايه (يعود الى بيرون) : هي تقول : انكم حاصلون على ما ترغبون ،
ويمكنكم ان تنصرفوا •
الملك : أبلغها اني اجتزت أميالا عديدة لأرقص معها على الوحدة ،
فوق هذا المرج الاخضر •

بوايه (يعود الى قرب روزالي) : يصرح بأنه قطع أميالا عديدة ليرقص
على الوحدة فوق هذا المرج •

روزالي : هذا لا يتم بسهولة • اسألهم كم من البوصات يتضمن
الميل • فاذا مشوا مسافة طويلة ، فباستطاعتهم ان يحددوا

لي طول الميل الواحد •

بوايه (يدير وجهه الى المتكرين) : اذا كنتم ، للوصول الى هنا ، قد
اجتزتم أميالا عديدة فان الاميرة ترجوكم ان تفيدوها كم
من البوصات تحتوي هذه الاميال •

بيرون : اجبها بأننا مشيناها بخطوات أليمة •

بوايه : هي تنتظر ردكم الدقيق •

روزالي : كم من الخطوات العسيرة عددتهم اثناء اجتيازكم كل هذه
الاميال المضنية ؟

بيرون : نحن لا نحسب ما نتحملة لأجلكن • ان اخلاصنا غني عن
التعريف ونشاطنا غير محدود ، بحيث نستطيع ان نواصل
عدنا بدون حساب الى ما شاء الله • فتنازلن وأريننا
الشمس الساطعة على محياكن كي نعبدها نظير الاقدمين
البدائيين •

روزالي : ان وجهي كقصر لا يزال محتجبا وراء الغمام •
الملك : سيدتي ، ان كان الغمام يخفيك غني فتنازلي ، كالهلال
المتأدلي مع ما حوله من كواكب ، وازيلي هذه السحابة
لتسطعي امام عيوني المغرورة بالدموع •

روزالي : ايها المطالب المتسادي ، التمس ما هو أجدى مما تشير اليه،
لان ما تسأله هو انعكاس البدر على صفحة الماء •

الملك : لاجل التبديل ، امنحيني اذا فرصة للرقص معك • لقد
اقتدرت ان اسأل ، وها هو سؤالي ليس بغريب •

- روزالي : هيا اعزفوا ، ايها الموسيقيون • (تصيح الموسيقى) اسرعوا ،
وإلا توقف الرقص • فكما ترى ، انا أغير كالقمر •
- الملك : انت لا ترغبين في الرقص • فمن اين لك هذه الحماسة ؟
- روزالي : لقد حاكيت البدر في أكمل لياليه ، لكنه الان قد تبدل •
- الملك : انت لا تشبهين القمر اكثر من سواك • وأنا لا أملك رهجة
البدر • الموسيقى تعزف ، فبالله عليكِ دعيني أستمع
بأنغامها الساحرة •
- روزالي : ها هي تشنف آذاننا •
- الملك : يتحتم على أرجلنا ان تتبع ايقاعها •
- روزالي : بما انكم غرباء ، وأنتم آتون الى هنا صدفة ، فاننا لا ننوي
ان نعزز انفسنا • هيا أمسكوا بأيدينا ، مع اننا لا نود
الرقص •
- الملك : لماذا اذاً نمسك بأيديكن ؟
- روزالي : بكل بساطة لكي لا نفترق ونحن اصدقاء • لذلك لا يلزمنا
سوى الانحناء باحترام ، واختتام جولة الرقص هكذا •
(تحيي)
- الملك : حددي لي نبرة الايقاع بشكل أدق ، ولا تكوني مبهمّة
التعبير •
- روزالي : لا يسعني ان اعطي مزيدا من الايضاح •
- الملك : قدّري انت نفسك ثمن صحبتك •
- روزالي : ثمنها غيابك فقط •

- الملك : انت تطليبين المستحيل •
- روزالي : لانني لست معروضة للبيع • وهكذا اقول الوداع مرتين
لقناعك ، ولك شخصيا نصف مرة •
- الملك : اذا رفضت مرافقتي ، واصلي على الاقل محادثتي •
- روزالي : في جلسة خاصة اذا •
- الملك : هذا يضاعف سروري (يتعدان وهما يتحادثان) •
- بيرون (للأميرة) : يا مولاتي ذات الحسن الفاتن ، انا لا اجد البهجة
والارتياح الا بجوارك •
- الأميرة : أهذا غسل مصفّي ، ام شراب محلّي بالسكر ؟
- بيرون : دعينا نضاعف المتعة الثلاثية • بما انك بتّ هكذا نهمة في
أكل الحلويات وتناول المشروبات اللذيذة ، هذه دفعة على
الحساب ، بينها ستة ألوان من الحلوى •
- الأميرة : وسابعها هو الوداع •
- بيرون : تكررّمي اذا عليّ بكلمة واحدة ولو سرا •
- الأميرة : بشرط ان لا تكون في موضوع الحلوى •
- بيرون : انك تزيدين مرارتي •
- الأميرة : المرارة هي حقا طعم الحنظل •
- بيرون : اذا كانت في محلها • (يتعدان وهما يتحادثان) •
- دماين (لماريا) : هلا تنازلت الى مبادلتي كلمة وجيزة ؟
- ماريا : في أي موضوع ؟
- دماين : سيدتي الجميلة !

- ماريا : هل هذا كل ما تريد ان تقوله ، يا سيدي الكريم ؟ ارجوك
ان تبلغه مولاتك الرائعة •
- دماين : من فضلك ، كلمة اخرى • ارجوك ان تصغي اليّ • ثم
أودعك • (يتعدان وهما يتجادلان) •
- كاترين (للكفيل) : ماذا تقصد ؟ أوليس لك لسان ، ايها المقتنع الظريف ؟
للكفيل : انت تعرفين غايتي ، يا سيدتي • فلماذا تمنعين في طلب
المزيد •
- كاترين : ارجوك ، يا سيدي ، ان تبين لي غايتك حالا ، لاني اكاد
اذوب شوقا الى ادراكها •
- للكفيل : ان براعة لسانك لا تضاهي ما لديك من حيلة الشعب
الجائع ، وتريدان ان تتنازلي عن نصف ميزاتك لهذا المقتنع
الاخرس •
- كاترين : هذا استنتاج ممتاز ، وأنا أهنئك على اكتشافك الرائع •
للكفيل : انا لا أتجاهل مقدرتي ، ولكني لا أنغافل ايضا عن مكرك •
كاترين : ليس ما يمنعك عن اللجوء الى الاحتيال انت ايضا ،
فتفوقيني فيها براعة •
- للكفيل : ان سخريتك اللاذعة سترتد عليك • هل ترومين يا
سيدتي البغيفة ان تجعليني من ذوي القرون ؟
- كاترين : لن يفيدك دهاؤك في هذه الحالة ، لانك ستموت قبل ان
تنبت لك قرون بسبي •
- للكفيل : اصغي اليّ اذا لأسمعك كلمة لطيفة قبل ان أرحل عن هذه

• الدنيا

كاترين : لا ترفع صوتك لئلا يسمعك احد (يبتعدان وهما يتحادثان) •
 بوايه : ان لسان الفتيات المتكلمات أحد من موسى الحلاقة الذي
 يشطر الشعرة ، ونحن نكاد نراها بالعين المجردة • وهذا
 اللسان الخالي من كل ذوق سليم يتمادى في الكلام جزافاً،
 ويندفع في الحديث حتى يسابق السهام والرياح والافكار
 التي لا تضاهى سرعتها •

روزالي : لا تزد لفظة واحدة • ولنقف عند هذا الحد • (تفترق

جميع السيدات عن رفاقهن) •

بيرون : اراك تطرديني بطريقة جافة للغاية •
 الملك : الوداع ، ايتها الأنسات المغامرات • ما أسخف تفكيركن •
 (يخرج الملك والوجهاء وفالان والموسيقيون وكل رجال
 الحاشية) •

الاميرة : الوداع الف مرة ، يا اهالي الشمال الذين ترتجفون من
 البرد بالرغم من تعودكم عليه • ها قد انفرط عقدكم
 وتبددت كياستكم أدراج الرياح •

بوايه : انهم الان أشبه بالمشاعل وقد اطفأها نفسك اللطيف العنيف •
 روزالي : لقد انتفخت أوداجهم من كثرة ازدراء المآكل حتى اخذ
 دهنهم يسيل عرقاً •

الاميرة : عقول فقيرة وواجهة ملكية هزيلة • هل تعتقدن انهم
 يجرؤون على الظهور امامنا ثانية الا خلف أقنعتهم الساترة،

- ولاسيما ييرون المرتبك الذي طاش صوابه ؟
- روزالي : جميعهم مضوا وهم في حالة يرثى لها • وكادت دموع الملك تنهمر وهو يلتبس كلمة حلوة •
- الاميرة : اما ييرون الذي فقد كل امل ، فراح يتسكع يمينا ويسارا •
- ماريا : ودماين البارع في امتشاق الحسام ، التمس مني قبوله في خدمتي • فما كان مني الا ان بادرت به بالرفض القاطع ، وتركته ذليلا فاغر الفم مشدوها •
- كاترين : صرح لي مولاي لنكفيل بأن ذكرى ثقيل على صدره كالكابوس • فهل تعلمون كيف سماني ؟
- الاميرة : ربما حية •
- كاترين : بالضبط •
- الاميرة : ابتعدي عني اذا لئلا تُلحقني بي الاذى •
- روزالي : سنجد عقلية افضل في شخص آخر أقل طيشا • اعلمي ان الملك يغازلني علنا •
- الاميرة : ييرون المتهافت ، أقسم لي بأن يظل امينا على عهدي •
- كاترين : ولنكفيل وقف حياته على خدمتي •
- ماريا : ودماين يتمسك بصدائني كما تلتصق القشرة بجزع الشجرة •
- بوايه : وأنت ، ايتها السيدة الجميلة مع آنسائك ، أصغين اليّ •
- سيعود اصحابنا الى هنا بعد فترة بهندامهم العادي • اذ من المستحيل ان يتلعبوا ويهضموا مثل هذا التصرف السمج •

الاميرة : أجل ، سيعودون ، والله أعلم ، وهم يرقصون مذبوحين من
شدة الالم ، بعد ان هشتهم ضرباتكسن المحكمة •
فلتسترجع كل واحدة هديتها ، وعند ظهورهم ثانية ،
فلتبتسم كالوردة التي تنفتح أكمامها لدى تلقيها قطرات
الندى عند اقتراب الصيف •

روزالي : أنحن نبتسم كالزهور ؟ تفضل واشرح لنا كيف •
بوايه : ان السيدات المقتنعات كبراعم الورد ، متى خلعن قناعهن
تبدو حينئذ ألوانهن الرائعة باهتة ، ويظهرن كالقمر الذي
تغشيه الغيوم او كالازهار وقد افقدها الحر نضارتها •

الاميرة : ابعدوا عنكم هذه الفكرة الساذجة : ماذا نصنع اذا عادوا
يتمايلون في هندامهم الطبيعي ؟

روزالي : سيدتي الكريمة ، اليك ما أرتأيه : سنهزأ بهم وجها لوجه
كما سخرنا منهم من وراء القناع ، وسنشكو لهم تبرّنا
بهم كمجاذيب قادمين الينا متنكرين بألبسة مختلفة •
وسنسألهم ماذا كانوا ينوون عمله ، ولأية غاية عرضوا
علينا ، في خيامنا ، مشاريعهم الحقيرة وأحاديثهم السخيفة
ومناظرهم المقذعة وتصرفاتهم الفظة •

بوايه : انسحبنا ايها السيدات ، فان ظرفاءنا قد اقتربوا •
الاميرة : لنسرع الى خيامنا ، كما تهرب الغزلان عبر السهول (تخرج
الاميرة ومعها روزالي وكاترين وماريا) •

(يدخل الملك وبيرون ولنكفيل ودمارين بألبستهم العادية)

الملك (لبوايه) : حفظك الله ، ايها المولى الجليل • اين الاميرة ؟
 بوايه : عادت الى خيمتها • هل تريد جلاتتك ان تكلفني بأية مهمة ؟
 الملك : ان تطلب منها التكرم عليّ بمقابلة قصيرة •
 بوايه : انا رهن اشارتك نظيرها تماما • وأنا واثق بأنها ستقبل حتما
 يا مولاي • (يخرج) •

بيرون : هذا الرجل ينقد الحب بسرعة كالحمام ويهضه على مهل
 فيما بعد • هو صاحب نكتة ، ويعرض بضاعته فسي
 السهرات والحفلات والاجتماعات والاسواق والمزادات •
 ونحن الذين نبيعها بالجملة ، يعلم المولى ، لا يسعنا ان نرد
 له ما يسديه الينا من معروف • انه ظريف ، ومن البديهي
 ان يغازل الصبايا الجميلات • ولو كان محل آدم لخدع
 حواء قبل ان تغريه • على كل حال ، هو يتقن الغسج
 والدلال ، ويرع في تقبيل الايدي بلباقة ، دلالة على طول
 باعه في حقل المداعبات • وهو حاذق في لعب الرد يتحكم
 بالزهر فيصول ويجول ويفوز بأرباح مدهشة • وهو يجيد
 الانشاد بصوت جهوري متناسق كأنه في حقل الطرب سيد
 لا يشق له غبار • فيجتذب السيدات كأنه رب السحر
 الحلال ، وتنساق العاشقات وراءه ويقبلن موطىء قدميه •
 اما هي فكالزهرة تأسر الولهان المتيم حالما يفتقر ثغرها عن
 اسنانها البيضاء كاللؤلؤ المنضود ، ويشرق مجياها على
 المستميت في هواها وقد منحته لقب بوايه ذي اللسان

• المعسول •

الملك : بنس هذا الحديث الحلو الذي اخرج غلام ارمادو عن صبره •
(تدخل الاميرة ، يتقدمها بوايه ثم روزالي
وماريا وكاترين وحاشيتهما)

يرون : ها هم آتون (ينظر الى بوايه) يا لموقفك النبيل ! اين كنت
قبل ان يشيد بك هذا الرجل ؟ وماذا انت الان فاعل؟
الملك (للأميرة) : نهارك سعيد ، يا سيدتي • وأتمنى ان يكون كذلك
• للجميع •

الاميرة : فيمسي هذا النهار عندي اجمل ايام حياتي ، ان شاء الله •
الملك : فسّري كلامي كما تشائين •
الاميرة : انا لا ارى مانعا من ان تعلن امانيك بأفضل الاساليب •
الملك : جئت أزورك ، وقصدي ان أسطجبك الى بلاطي • فتفضلي
• بمرافقتي •

الاميرة : سألازم انا هذ المخيم • فالتزم انت تنفيذ وعدك • لاني ،
يشهد الله ، لا أقدرّ الا الرجال الذين يرتبطون بكلامهم •
الملك : لا تلوميني على ما انت ذاتك حرصتني عليه، ما دامت نظراتك
هي التي حملتني على نقض عهدي •

الاميرة : انك تخلع عليّ ثوب الفضيلة بغير حق ، بينما يتختم عليك
ان تتهمني بالرديلة • لان دور الفضيلة ليس حمل الرجال
على نكث عهودهم • أقسم لك بشرفي كعذراء نقية ،
تحاكي الزنبق بطهارتها ، بأني آليت على نفسي ، مهما ذقت
من مر العذاب ، ان ارفض مخاصمتك تحت سقف بيتك

بقدر ما أكره التكلم عن نقض وعدك الذي اعلنته بنيّة
حسنة امام الجميع •

الملك : لقد عشتِ هنا كأنك في صحراء ، غير مكرمة بل مهملة الى
حد الازعاج •

الاميرة : كلا ، يا مولاي • أؤكد لك ان ذلك مخالف للواقع • فقد
لقيت كل اسباب التسلية والبهجة قبل ان تغادر الفرقة
الروسية هذا المكان منذ هنيهة •

الملك : ماذا تقولين ، يا سيدتي ؟ فرقة روسية ؟

الاميرة : نعم ، يا سيدي • في الحقيقة ، أفرادها الكرام كلهم
لباقة ومهارة •

روزالي : تكلمي بصراحة ، يا سيدتي • فليس صحيحا ما تقدم ذكره :
يا مولاي • ان سيدتي كما يجري في هذه الايام ، تخلع
عليهم ، من قبيل اللياقة ، ثناء لا يستحقونه • نحن الاربعة ،
في الواقع ، واجهنا اربعة اشخاص بملابس الروس • وقد
مكثوا هنا ساعة من الزمن بدون ان ينقطعوا عن الحديث •
وفي هذه الاثناء لم يوجهوا الينا كلمة مناسبة ، يا
مولاي • انا لا أجسر على نعتهم بما لا يستحقون ، غير
اني أعتقد بأن الانسان العطشان ، يظن ان الناس مثله
يتوقون الى الارتواء •

بيرون : هذا كلام غير واقعي ، ايها الحسناء الفاتنة • ففكاهاتك
الناعمة تحوّل الرصين الى مهووس • ونحن ، اذ نحقق

بأعيننا المبهورة في وهج شمسك المتألقة ، يرتد بصرنا
كليلا ، بسبب ما يغمرنا من فيض النور • هكذا تكون
مقدرتك من الفئة التي اذا أشرق عليها ضياء حسنك المثالي
يمسي العقلاء ازاءها مجانين والاغنياء فقراء •

روزالي : وهذا برهان ساطع على انك ثري وعاقل • بينما انت في
نظري ...

بيرون : مخبول مسكين •

روزالي : ان لم تتراجع عما يعنك ، فانك تخطيء عندما تتززع
النطق هكذا من فمي •

بيرون : انا لك بكل ما يخصني •

روزالي : ها قد اصبحت غنية أملك العالم بأسره •

بيرون : لا يسعني ان احسبك أقل من هذا •

روزالي : خلف اي قناع كنت تختبئ ؟

بيرون : اين ؟ ومتى ؟ وأي قناع تعنين ؟ ثم لماذا تطرحين عليّ
هذا السؤال ؟

روزالي : انت تعرف جيدا ان هذا القناع الذي يخفي معالمك لا لزوم
له ، وهو يستر أقبح وجه لبيززه بأجمل صورة •

الملك : لقد اضحينا معروفين ، وهن يهزأن منا بسباجة •

دماين : دعونا نعترف بأخطائنا ونحوّل الاساءة الى مزاح •

الاميرة (للملك): ييدو عليك بعض الوجوم، يا مولاي • فلماذا انت مرتبك
هكذا يا صاحب الجلالة ؟

روزالي : النجدة ! ارجوك ان تسعفه • انه على وشك الاغماء • لماذا
شحب لونك هكذا ؟ أهو دوار البحر ؟ أظن ، عندما
يأتي احد من روسيا ...

بيرون : حين تقصف السماء جحودنا بصواعقها ، أي رأس مهما كان
صلبا يمكنه ان يصمد ؟ ها اناذا بين يديك ، يا سيدتي ،
فصبي جام غضبك عليّ وهشميني بسخريتك ، وارهقيني
بمضايقاتك ، ومرغي جهلي بتراب استخفافك ، حطميني
بمطرقة احتقارك • فلن أغامر بعد الان بدعوتك السي
الرقص ، او بالمجيء اليك بلباس روسي • لن اثق بالخطب
المكتوبة ولا بحماسة لغة الطلاب ، ولن اظهر بعد الان
بقناع صديقتي ، ولن أنظم قوافي الحب كاغاني الاعمى
التائه • هي عبارات منمقة ، وألفاظ مهذبة مختارة •
وعواطف رقيقة ووجوه متفلسفة • كل هذه الحشرات
الضارة التي عقصتني قد آلمتني بنورها الخبيثة • فانا
اكرهها الى الابد ، وأحلف بهذا القفاز الابيض ، والله
يعلم كم هو أنصع بياضا من اليد التي تلبسه ، اني من الان
وصاعدا لن أعبر عن شعوري ، وأكشف عن مكنونات
صدري بغير جواب صادق او نزيه • ومنذ هذا الحين ،
أسأل ربي ان يعينني عليك ايتها الفتاة البارة •

دروزالي : ارجوك ان لا توجه اليّ هذه العبارات المؤثرة •
بيرون : انا لا ازال أحتفظ بشيء من هذيانني القديم • اعذرني لانني

مريض وسأخلص من الحمى على مراحل ، فصبرا اذا .
 (يشير الى الملك ودماين ولنكفيل) ضعي بين هؤلاء
 الثلاثة ، هذه اللوحة المكتوب عليها : «ارحمهم ايها
 السيد» لان قلوبهم ملوثة بالضغينة ، وأجسادهم مبتلاة
 بالطاعون الذي انتقل اليهم بالعدوى من عيونك الشريرة .
 هؤلاء السادة مصابون بالوباء ، وأنت لست سليمة اكثر
 منهم ، يا سيدتي . وفوق ذلك ، لا ارى على أي منهم
 علامة فارقة .

الاميرة (تشير الى الجوهرة التي تحملها) : ان من ارسلوا اليّ هذه
 التحفة هم احرار .

بيرون : انا غير متمسك بها . فلا تسعي الى تدمير حياتي .
 روزالي : ابدا . كيف يتيسر لك ان تفلح عن امر وأنت تلح فسي
 الحصول عليه .

بيرون : مهلا . انا لا اريد الاصطدام بك .
 روزالي : ولا انا بشخصك ، ان امكنني التصرف كما اشاء .
 بيرون : تكلمي ، يا سيدتي ، عن نفسك . فاني لم اعد قادرا على
 احتمال المزيد .

الملك (للأميرة) : مع انك اهتنتي ، ارجوك يا سيدتي ، ن تسمليني
 بحلمك وعقولك .

الاميرة : ان أجدى اعتذار هو الاقرار . أولم تكن هنا متكررا منذ
 برهة فقط ؟

- الملك : أجل يا سيدتي •
- الاميرة : أولم تكن غائبا في التفكير ؟
- الملك : نعم ، أيتها السيدة الجميلة •
- الاميرة : وعندما كنت هنا ، بماذا كنت تهمس في أذن سيدتك ؟
- الملك : اني أقدرها وأفضلها على كل نساء الكون •
- الاميرة : وحين تود ان تتقيد بتصريحك حرقيا ، بماذا تتعهد ؟
- الملك : بشرفي •
- الاميرة : مهلا ، مهلا • بعد قسمك الذي حنت به ، ألم تعد تشمنز من تجميد تعهدك ؟
- الملك : احتقروني اذا تنكرت لقسمي •
- الاميرة : سأحتقرك حتما للسبب التالي : يا روزالي ، بماذا همس الروسي في أذنك ؟
- روزالي : لقد أقسم لي ، يا سيدتي ، بأنني أعز عليه من حدقة عينه التي يحرص عليها كأعلى ما في الوجود ، وقد اضاف قائلا لي انه سيتزوجني او يموت كمدا ، وفاء لتعلقه بي •
- الملك : ماذا تعنين بذلك ، يا سيدتي ؟ والله ، انا لم ادلر في حياتي لهذه السيدة بأي تصريح من هذا النوع •
- روزالي : أؤكد لك بأنك ضرحت لي بذلك • وكعربون ، اعطيتني هذه الجوهرة • فأرجوك ان تستردها يا مولاي •
- الملك : لقد اهديتها للاميرة مع اخلاص تمنياتي ، وقد عرققتها من هذه اللؤلؤة النادرة التي تزين جيدها •

الاميرة : العفو ، يا صاحب الجلالة . ان روزالي هي التي كانت متحلية بها . فبالنسبة اليّ ، يكون السيد بيرون حبيبي ، وسأظل وفية له (ليرون) والآن هل تريد الاحتفاظ بحبي ام تريد استرداد لؤلؤتك ؟

بيرون : لا هذا ، ولا ذاك . انا لا اطالب بك ولا بها ، لاني لاحظت اللعبة ، وأدركت التصرف الفظ . انا اعرف سلفا ما يسليني وما أعتبره مهزلة المهازل . هناك بعض الرواة المبالغين ، والثرثارين السمجين ، ملفقي الاخبار ، وفرسان الملائق والصحون ، والمنافقين الذين يشيخون ولا يزالون يتبجحون ، ويعرفون كيف يُضحكون سيدتي عندما تكون على استعداد لتقبّل هرجهم ، فتنبأوا سلفا بمشروعنا . وحين انكشف امرهم ، كانت هؤلاء السيدات قد تبادلن الهدايا ، ونحن قد خدعنا الشبيه المنتحل صفة الاصيل ، فغازلت انا شبيهة سيدتي المفضلة . وهكذا تفاقمت قباحة غلظتنا واقتضح امر جحودنا بصورة مزدوجة ، مرة عفواً ومرة خطأ . هذا باختصار كل ما جرى . (لبوايه) : أولست قادرا على افساد خطتي فلا اصبح منبوذا ؟ أولست انت الذي قست طول أقدام سيدتي ، ومزحت مداعبها متماذيا ، حتى اخجلت الغلام . وقد سمحت لنفسك جميع التجاوزات . ستموت هلعاً وسيكون كفك غطاء مائدة الوليمة . يبدو عليك انك تنظر اليّ بطرف عينك . وهذه

- الشذرة تجرح قلبي كخنجر حاد •
 : ما أشد سروره بتأمين هذه المهمة الحافلة بالمصاعب •
 : هو على وشك ان ينقلب له ظهر المجن • مهلا ، لقد
 انجزت عملي •
 (يدخل تروني)
 • اهلا بك ، يا شيخ الطرفاء • انت تشني الناس عن افطع
 المشاحنات •
 : يا مولاي ، ويا سادتي • هل من الممكن ان نعلم ان كنت
 مصمما على حضور تمثيلية الشجعان الثلاثة ام لا ؟
 : ماذا تقول ؟ أليسوا سوى ثلاثة ؟
 : أجل يا سيدي • لكن الحفلة جريئة وشيقة ، لان كل واحد
 يمثل ثلاثة اشخاص •
 : ثلاث مرات ثلاثة تساوي تسعة •
 : ما عدا السهو والغلط ، يا سيدي • ارجو ان لا يصح هذا
 الحساب مطلقا • أؤكد لك انني لست غيبا • انا اعرف
 جيدا ما اعرف • وأرجو ان تكون ثلاث مرات ثلاثة ...
 : تساوي تسعة •
 : ما عدا السهو والغلط ، يا سيدي ، انا اعرف كم تساوي •
 : والله ، لقد اعتقدت دائما بأن ثلاث مرات ثلاثة تساوي
 تسعة •
 : ما هذه الفضيحة ، يا مولاي ؟ لو كنت مضطرا الى كسب
 تروني

معيشتك من المحاسبة •••

بيرون : فكم تساوي اذًا ؟
تروني : يا سيدي، الحساب لا يتغير، والممثلون يعرفون كم تساوي •
من طرفي ، كما يقال ، انا لا أساوي سوى رجل واحد
مسكين ، أغني به بوميوس الكبير •

بيرون : وهل انت احد الشجعان ؟
تروني : هكذا قدّرّوا اني أستحق دور بوميوس الكبير • وأنا لا
أتحلى بصفات هذا الشجاع ، انما سأقوم بدوره ، بقدر
المستطاع •

بيرون : اذهب وقل لجماعتك ان يستعدوا •
تروني : سنبدل اقصى جهدنا لنضفي على الرواية رونقا جذابا ، يا
سيدي • (يخرج تروني) •

الملك : سيلحقون بنا العار ، يا بيرون • فلا تدعهم يقتربون من هنا •
بيرون : نحن بعيدون كل البعد عن التلبّس بأي خزي ، يا مولاي •
ومن باب الكياسة ، علينا ان نقدم لهؤلاء السيدات عرضا
أقل شأنًا من الذي يقدمه الملك ورجاله •

الملك : انا أؤكد لك انهم لن يأتوا •
الاميرة : يا مولاي الكريم ، طاوعني في هذا الموضوع • فالتسليّة
التي ترضي اكثر من سواها هي التي تعجب بدون سابق
استعداد • وعندما لا يدّخر جهد لمرضاتنا ويحاول
الساعون لإحياء الحفلة استهواء المترددين منا ، فان أشكال

الفوضى تتجسم في مظاهر الغرور حين تُحبط معظم المساعي
الكبيرة المبذولة لنجاح العمل •

بيرون : هذا بالذات ما تتصف به حفلتنا ، يا مولاي •

(يدخل المراوغ ارمادو)

ارمادو : هل يمكنني ان أعتد على حلم مولاي لكي ألتبس منه
السماح بإبداء رأيي في هذا الموضوع؟ (أرمادو يسلم الملك
ورقة ويحادثه على حدة) •

الاميرة (تشير الى ارمادو) : هل هذا الرجل من اهل الخير ؟

بيرون : لماذا تطرحين سؤالك ؟

الاميرة : لانه لا يتكلم كرجل حائز على رضى ربه •

ارمادو (بصوت عالٍ للملك) : لا يهمني ذلك ، ايها الملك المعظم • لكنني
أحتاج على كون معلم المدرسة كثير التهويل ، وهذا منتهى
الغباوة • غير اني أستدرك الامر ، كما يقال ، ان امكن ،
وأصرف حسب ما تسمح به الظروف • أتمنى لك راحة
البال يا صاحبة السمو • (ارمادو يخرج وهو يحيي) •

الملك : سنرى بدون شك استعراضا جميلا لبطولات الشجعان •

فان تروني يمثل دور هكتور طروادة والفلاح وبومبايوس
الكبير معا • ثم تتنايل يمثل دور الاسكندر : وفالان غلام
ارمادو دور هرقل ، وهلفارن دور يهوذا المكابي • واذا
نجح هؤلاء الشجعان الاربعة في ادوارهم الاولى ،
سيستبدلون جميعهم ملابسهم ويمثلون الشجعان الخمسة

- الباقين احسن تمثيل ، كما أتمنى •
بيرون : سيكونون خمسة في القسم الاول •
الملك : انت مخطيء •
بيرون : اذا صح ظني ، فالادوار يقوم بها عالم وجبان وصديق وغبي
وغلام • ومهما كنت بارعا في القاء زهر لعب الطاولة ، لن
يجتمع في الكون برمته ، سوى خمسة اشخاص مناسبين
على هذه الصورة الفريدة •
الملك : المركب منشور الشراع ، وها هوذا يقترب على مهل •
(يؤتى بمقاعد للملك والاميرة والحاشية من سادة وسيدات فيجلس الجميع)

تمثيلية الشجعان التسعة

(يدخل تروني مسلما ، وهو يمثل دور بمبايوس)

- تروني (بأبهة) : انا بمبايوس •
بوايه : انت كاذب ، ولست بمبايوس •
تروني (يكمر) : انا بمبايوس •
بوايه : برأس فهد جاثم •
بيرون : قول جميل ، ايها الساخر العجوز • يجب عليّ ان أصالحك •
تروني : انا بمبايوس الملقب بالبدن •
دماين : بل الكبير •
تروني : الكبير ، هذا أصح ، يا سيدي • (يكمر) بمبايوس الملقب

بالكبير ، الذي كثيرا ما جعل العدو يرتعد منه هلعاً في
السهل . لقد سافرت على طول الشاطئ حتى وصلت الى
هنا صدفة لأرمي سلاحي عند قدمي هذه الفرنسية الحلوة .
(يوجه كلامه للأميرة)

إذا سمحتِ ، يا صاحبة السمو . شكراً ، يا بمبايوس ،
فأنا قد انتهيت .

الاميرة : شكراً جزيلاً ، يا بمبايوس الكبير .
تروني : أنا لا أستحق كل هذا التعظيم . غير اني اشكر الله على ما
وهبني اياه من امكانية ، قبل ان أرتكب هفوتي فسي
كلمة «كبير» .

بيرون : أراهن بقبعتي مقابل فلس واحد بأن بمبايوس سيكون خير
الشجعان .

(يدخل نتنايل مسلحاً وهو يمثل الاسكندر)

نتنايل : عندما كنت أحياء بين الناس . كنت سيد العالم ، شرقاً وغرباً
وشمالاً وجنوباً ، حيث كنت أنشر قواتي الغازية . وشعاري
يشير بوضوح الى اني انا الاسكندر .

بوايه : أمّا انك فيصرخ : كلا ، انت لست هو ، نظراً الى استقامته .
بيرون (لبوايه) : وأنك يدل على انك لست هو ، ايها الفارس صاحب
الحس المرهف .

الاميرة : ما لي ارى الفاتح يرتعد ؟ عليك ان تتابع كلامك ايها
الاسكندر الفذ .

- تتنايل (يكرر) : عندما كنت أحياء بين الناس كنت سيد العالم •
 بوايه : هذا ، لعمرى ، صحيح • كنت الاسكندر •
 ييرون (يشير الى تروني) : يا بمبايوس الكبير •
 تروني (منحيا) : ها انذا في خدمتك ، يا تروني •
 ييرون : خذوا عني هذا الفاتح ، خذوا الاسكندر •
 تروني (للتنايل) : يا مولاي ، لقد سببت سقوط الفاتح • وقصا صا لك
 ستتزع عنك البذة العسكرية • وزعيمك ، مهما تمسك
 جيدا بسلاحه ، وهو جالس على كرسي مخلع ، لن يستأثر
 بالبطولة • ما اسخف الغازي الذي يخشى ان يتكلم • فمن
 قبيل الحياء ، عليك ان تتوارى عن العيان، ايها الاسكندر •
 (ينسحب تتنايل) • ها هو الأبله المتواضع ، بل الرجل
 السريع الهزيمة الذي لا يمتاز الا بلب الكرة • اما في
 دور الاسكندر ، فيا للأسف ، اتم ترون معي حتما ان
 شخصيته أوضع قليلا من دوره • ومن حسن حظي ، ها قد
 أقبل سواه من الشجعان الذين سيعبرون عن افكارهم
 بأسلوب آخر •
- الاميرة : قف في الصف ، يا بمبايوس الكريم • (ينسحب تروني) •
 (يدخل هلفارن مسلما وهو يمثل يهوذا • وفالان مسلما ايضا وهو
 يمثل هرقل)
- هلفارن : هل هذا الجبان يمثل هرقل المتغرس الجبار الذي قتل
 بهراوته الثعبان المثلث الرؤوس ، والذي لم يكن سوى

طفل رضيع ثم لعوب ، يخنق هكذا الحيات بيديه ، وهو يبدو هنا أيام حدائته ، بينما انا صاحب هذه الفكرة •
(لفالان) تظاهر ببعض الأبهة والجبروت اثناء خروجك
ثم احتجب عن الانظار (يخرج فالان) • انا يهوذا •

- دماين : أي يهوذا ؟
هلفارن : ليس الاسخريوطي ، يا سادتي • فأنا يهوذا الملقب بالمكابي •
دماين : يهوذا النمام ما هو الا يهوذا الماكر اللثيم •
بيرون : ايها الخائن المحتال ، كيف صرت يهوذا ؟
هلفارن : انا يهوذا •
دماين : عار عليك اذا ، يا يهوذا •
هلفارن : ماذا تقول ، يا سيدي ؟
بوايه : هيا ساعدوا يهوذا على شنق نفسه •
هلفارن : انت رجل غير أهل للثقة •
بيرون : قوالك في محله • لقد شنق يهوذا نفسه متدليا من غصن شجرة •
هلفارن : انا لا أسح لاحد ان يهينني وجاهيا •
بيرون : لان ليس لك وجه يستحي •
هلفارن (يشير الى وجهه) : ما هذا اذا ؟
بوايه : رأس مهرّج •
دماين : بل رأس حمار •
بيرون : هو بالحري رأس ميت منقوش على خاتم •

- لنكفيل : بل وجه قطعة نقود رومانية قديمة تكاد تكون ممسوحة •
 بوايه : لا بل هو قبضة سيف بيد قيصر •
 دماين : هو وجه من عظم منحوت يعلو سدادة قنينة •
 بيرون : بل هو وجه فارس محفور على صفيحة •
 دماين : أجل ، على صفيحة من رصاص •
 بيرون : موضوعة على قبعة قالم الاسنان • والآن أكمل ، فلقد
 تركناك تستجمع صبرك •
 هلفارن : لا بل أخرجتسوني عن صبري •
 بيرون : انت مخطيء • لقد خلقنا لك عدة جبهات •
 هلفارن : اتمم لم تجلبوا لي سوى الخزي والعار •
 بيرون : سأتصدى لك عندما تصبح اسدا •
 بوايه : لكن ، بما انه ليس سوى حمار ، دعوه ينهق • الوداع ، يا
 يهوذا السخيف • بالله عليك ، ماذا تنتظر كي ترحل ؟
 دماين : آخر قسم من اسمه •
 بيرون : هذا صحيح • أعدده اليه • الوداع ، يا يهوذا العجوز ، يا
 أس البستوني •
 هلفارن : هذا لا يدل على الكرم ، ولا على اللطف ، ولا على المحبة •
 بوايه : هو ضوء للسيد يهوذا يستنير به اثناء الليل خوفا من ان تتعثر
 رجله فيسقط (ينسحب هلفارن) •
 الاميرة : وأأسفاه ! مسكين مكابي • كم تغاضى عن اهانات •

(يدخل ارمادو مسلحا وهو يمثل دور هكتور)
 (اثناء هذا الحوار ، يقول بيرون بعض كلمات بصوت خافت

- بيرون : خبيء رأسك ، يا أخيل البطل الهام • ها هوذا هكتور
قادم وهو مدجج بالسلاح •
- دماين : عندما تستسقط مداعباتي على رأسي ، أود ان يتطرق السرور
الى نفسي •
- الملك : هكتور كان طرواديا • وما أبعد الفرق بينه وبين هذا
البيد •
- بوايه : ولكن ، هل حقا هذا هو هكتور ؟
- دماين : أظنه لم يكن مفتول العضلات هكذا •
- لنكفيل : ها ان فخذة أغلظ من فخذ هكتور •
- دماين : أما عضلاته فلا تشبه التي نراها الان •
- بوايه : كان عليه ان ينحفها قليلا •
- بيرون : يستحيل على هذا ان يكون هكتور •
- دماين : هو اما إله واما رجل عادي ، وسحته كثيرة التبدل •
- ارمادو (بلهجة الالتقاء) : ان إله الحرب مارس ، المدجج بالسلاح ، الذي
لا يغلب رمحه قد اهدى هكتور •••
- دماين : جوزة طيب مذهبة •
- بيرون : وليمونة •
- لنكفيل : مزينة ببعض كبوش القرنفل •
- دماين : وقد كانت مشطورة •
- ارمادو : مهلا (يكرر) : ان إله الحرب مارس ، المدجج بالسلاح ، الذي
لا يغلب رمحه ولا يتقهر ، أهدى هكتور • وريث صنوه

ايليون ، نفسا طويلا ليقاتل ، وكانت مهارته تتجلى من
الصبح الى المساء ، خارج خيمته ، ما دمت انا القيّم على
ازدهار نضارته وزهوه •

دماين : هذا قناع لستر الخديعة •
لنكفيل : بل هذا مظهر يمامة وديعة •
ارمادو : مولاي الكريم لنكفيل ، ارجوك ان تلجم لسانك •
لنكفيل : عليّ ان أرخي له العنان لانه يلاحق هكتور الرشيق
راكضا •

دماين : حقا ، ان هكتور سريع القفز كأنه كلب سلوقي •
ارمادو : المحارب العزيز قد مات وأُتَتَن • فيا اولادي الاحباء ، لا
تزعجوا رفات المتوفي الذي تصرف كرجل قبل ان يرتاح من
المركة الى الابد • والآن لأكمل دوري • (للاميرة) : يا

مليكتي الفاتنة ، ارجوك ان تعيريني سمعك •
الاميرة : تكلم يا هكتور الباسل ، لان حديثك يسرني •
(اثناء هذا الحوار ، يقول بيرون بعض كلمات بصوت خافت
لتروني الذي يدخل وهو مجرد ما بزته)

ارمادو : دعيني أقبّل نعلي سموك ، يا مولاتي الكريمة •
بوايه : هو يجب الأقدام •
دماين : لانه لا يمكنه ان يستخدم القضيب •
ارمادو (يعلن) : ان هكتور هذا قد فاق هنيبعل بمراحل •
تروني (بخشونة) : هي شريكك في العمل ، يا رفيقي هكتور ، وقد مضى
عليها شهران وهي حامل •

- ارمادو : ماذا تقول ؟
- تروني : بلى ، ان لم تقم بدورك كبطل طروادة النبيل ، فالفتاة المسكينة ستجد نفسها في مأزق حرج ، لانها حبلتي ، والجنين الذي يسرح ويمرح في بطنها ، هو حتما منك .
- ارمادو : ما لك تشهرّ بي أمام المسؤولين ؟ سأزهق روحك (ينتضي خنجره) •
- تروني : إذا ، يستحق ان يجلد بالسياط ، لانه أخصب جاكينات ، ثم ان يشنق لانه قضى على بمبايوس •
- دماين : بمبايوس لا مثيل له •
- بوايه : وشهرته واسعة •
- بيرون : ان بمبايوس كبير ، وأكبر من الكبار ، وهو عظيم ، وأعظم من العطاء •
- دماين : وقد جعل هكتور يرتجف هلعا •
- بيرون : بمبايوس في غاية الانفعال ، وقد أمعن في اثاره أخصامه •
- دماين : فما عليك الا ان تعرضهم عليه •
- بيرون : سينقذهم هكتور •
- ارمادو (يتقدم نحو تروني) : باسم القطيين الشمالي والجنوبي ، انا أتحداك •
- تروني : انا لا أود ان أقاتل كرجل روسي • انا ارغب في المقارعة بالسيف (للمقاتلين) ارجوكم ان تدعوني أسترد سلاحي من

• هكتور •

دماين : افسحوا المجال للشجعان الغاضبين •
 تروني (يفك صدرته الأرجوانية) : سأقاتل حتى ان كنت بالقميص فقط •
 دماين : يا لك من محارب عنيد مصمم على الانتصار ، يا بمبايوس !
 فالان (لأرمادو) : دعني أفك لك ازرارك ، يا معلم • ألا ترى ان بمبايوس
 يخلع ثيابه تأهباً للقتال ؟ ماذا تقصد ؟ أتريد ان تفقد
 سمعتك الطيبة ؟

ارمادو : العفو ، يا سادة ويا جنود • انا لا أريد ان أحارب وأنا
 بالقميص •

دماين : لا يسمعك ان ترفض ، بعد ان تحدثك بمبايوس •
 ارمادو : يا أحبائي المخلصين ، انا أريد فقط ما أقدر عليه •
 بيرون : فسر كلامك •

ارمادو : الحقيقة المجردة في كل هذا ، اني لا أملك قميصا • وسأقاتل
 وأنا ألبس الصوف الخشن ، على سبيل التكفير عن
 ذنوبي •

فالان : هذا صحيح • ولقد اتتني توصية من روما بالامتناع عن
 الظهور مرتديا ثيابي الداخلية • ومنذ ذلك الحين ، انا
 مستعد لان أقسم بأنه لم يحمل غير رقعة نسيج من
 جاكينات ، يضمها الى صدره كتذكارة عزيز •

(يدخل مركاد)

مركاد (للأميرة) : حفظك الله ، يا سيدتي •

- الاميرة : اهلا بك ، يا مركاد ، مع انك تقاطع حفلتنا •
- مركاد : انا مستاء ، يا سيدتي ، لان النبأ الذي احمله اليك يصعب عليّ ابلاغك اياه • ان والدك الملك ... •
- الاميرة : ماذا حل به ؟ هل ممات ؟ بربك اصدقني القول •
- مركاد : أجل ، يا سيدتي ، وليس عندي من مزيد •
- بيرون : إنسحب ، ايها الشجاع • فالعتمة اخذت تخيم على المشهد •
- ارمادو : من جهتي ، انا أتنفس الصعداء • فيوم الانتقام قد بزغ فجره بالنسبة اليّ من خلال ثغرة الاعتدال • غير انسي سأحظى بالتعويض كجندي أصيل (يخرج الشجعان) •
- الملك (للأميرة) : كيف حالك الان ، يا صاحبة السمو ؟
- الاميرة : هيىء كل شيء ، يا بوايه ، فسأرحل هذا المساء •
- الملك : لا ، يا سيدتي • ارجوك ان تبقي •
- الاميرة : أكرر عليك : هيىء كل شيء • اشكرك ، يا مولاي ، على ما تحيطني به من رعاية ، وأستحلفك من أعماق حزني ، ان تعذرني وأن تتغاضى بوسع حلمك وحكمتك ، عما بدر من مزاجي الساخر • واذا كنت تعدت حدود اللياقة في التحدث اليك بدون كلفة ، فالملامة تقع على وافر كياستك •
- (للملك) الوداع ، يا مولاي المبجل • ان القلب الجريح لا يسامح اللسان السليط المتطاوّل • لكنني ، ارجوك ان تعذرني ، لاني لم اشكرك بإسهاب على ما منحني من تسهيلات •

الملك : ان الزمان ، في مراحلہ الدقيقة ، يستعجل كل امر نحسو
الخاتمة المنشودة . وغالبا ، عندما يكاد زمام الاحداث
يفلت من أيدينا ، يحل ما لا تبلغه ابرع المرافعات
والوساطات . ومهما حرّم الحداد البنسوي على المحب
المتفائل المصمم على الدفاع عن حقه المقدس يأبى ان
يخسرہ مع ما حظي به بسودة من المطالب السمحاء ، بالرغم
من غيوم الكدر التي تبعده عن هدفه . ان البكاء على
فقد الاصدقاء ليس أجدى ولا أنفع من الابتهاج بالاصحاب
الجدد .

الاميرة : انا لا افهمك ، وهذا ما يضاعف احزاني .
بيرون : ان الكلام البسيط الصريح يصل بسهولة الى الأذن المتفهمة .
ومن هذه الايضاحات ، عليك ان تدركي فكرة الملك .
انني ، من اجل حبك ايتها الفاتنة ، قد أضعت وقتي
وتنكرت لوعودي . فجمالك ، يا سيدتي قد شوه
استقامتي وضعضع ذوقي وارادتي . واذا لاحظت عليّ
بعض السماجات فلأن الهوى مشحون بالغرائب والتصرفات
الصبيانية بين المرح والمجون الذي تفيض به العيون .
وبالتالي لا حرج على النظر الذي يقع على شتى الاشكال
والالوان من المظاهر والصور العجيبة ، فيتنقل مستطلعا من
حقل الى حقل ، ومن موضوع الى موضوع ، باحثا عن
المتعة . أجل ان هذه الامارات التي وسمك بها الهيام

والحين ، ولاسيما فتنة عيونك الشاهدة على ضعفني
وزلتي ، قد شجعتني على اقتحام ما قد تلوميني عليه .
وهكذا : يا سيدتي ، بما ان حبي هو صنيعتك ، تجددين ان
الذيول التي أثارها هذا الحب هي ايضا صنيعتك . انا
المقتصر بحق ذاتي ، لم أقبل بالخيانة الا لأظل امينا دائما
على عهدك انت التي جعلت مني وفيا وخائنا في آن واحد ،
لتعززي ولائي لشخصك الحبيب . وهذه الخيانة ،
المحسوبة ذنبا في حد ذاته ، تسمو هكذا في خدمتك
لتصبح فضيلة محمودة .

الاميرة : لقد استلمت رسائلك وهداياك كعربون مودة ، وفي مجلسي
كعذراء لم أعتبرها الا من باب اللياقة ، ودعابة مرضية ،
وغزلا مستساغا لاستدراك ما فات من الوقت . فلم أهتم
كثيرا بها ، ولذلك اعتبرت حبك حسب هذه الظواهر كأنه
ليس اكثر من لياقة .

دماين : ان رسائلي تعدت حدود اللياقة .
لتكفيل : وأنظاري ايضا .
روزالي : انا لم أطلع الى الامور من هذه الزاوية .
الملك : ارجوك ، في اللحظة الاخيرة ، ان تجودي عليّ بعطفك
وحلمك وعفوك .

الاميرة : الوقت قصير جدا ، على ما يبدو لي ، للبت في القضية
نهائيا . كلا ، يا صاحب الجلالة ، لقد حثت بوعذك

وارتكتب خطأ كبيرا لا يُغتفر • أرجوك ان تصغي اليّ •
 فان كان ذلك بدر منك لاجل حبي ، وهذه حجة واهية لا
 أقنع بها ، لاني لا اثق بعهودك ، وان كنت مستعدا حقا
 لان تستدرك الامور • اليك ما اعمله انا بكل بساطة :
 انسحب بأسرع وقت ممكن الى احدى الصوامع النائية ،
 وأمكث فيها حتى تظهر لي العلامات الفلكية الاثنتي عشرة
 المرتقبة سنويا • واذا كان شظف العيش القاسي بعيدا عن
 الناس لم يغير حرفا من العرض الذي بسطته لي بكل
 مرارته • واذا كان الصقيع والصيام وحقارة المسكن
 والملبس لم تذوي جميعها نضارة حبك النزيه ، واذا صمد
 هيامك في وجه صعوبات هذه التجربة العسيرة ، فيمكنك
 عند انتهاء العام ان تأتسي اليّ • وتطالب بي بموجب
 استحقاقك الجديد • وهذه اليد النقية المسكبة الان
 بيدك • ستكون حينئذ حلالا لك • وحتى مجيء ذلك
 الزمان • سأكنم حزني في أعماق صدري منطوية على
 أساي ، وأمطره وابلا من دموعي السخينة حبا واجلالا
 لذكرى وفاة والدي • فان أبيت الامتثال الى هذا الشرط ،
 فلتنفضل يدي عن يدك • ولينسلخ قلبي عن قلبك الى
 الابد •

الملك : اذا رفضت هذه التجربة او اية تجربة اخرى ، وغايتسي
 السامية ان اخلص لك الود مدى العمر ، فليطفئ الموت

فجأة آنثذ نور عيني" • ومنذ ذلك الوقت يصبح حبك
سجينا بين حنايا ضلوعي (يتحدث بصوت خافت السى
الاميرة) •

دماين (لكاترين) : انا ايضا يا صديقتي ، انا ايضا •
كاترين : أتمنى لك السعادة والصحة التامة ودوام العز ، يا سيدتي •
وبالاضافة الى هذه الاماني ارجو لك ايضا حنواً مثلثاً •

دماين : لا يسعني الا ان اشكرك ، يا سيدتي الكريمة •
كاترين : كلا ، يا مولاي • أفضل ان تمضي عليّ سنة دون ان أسمع
ما يوجهه اليّ طالبو الزواج من أقوال معسولة • فارجع يوم
يعود الملك الى قرب الاميرة • اذ ذاك ، ان كان لا يزال
لديّ رصيد من الحب منحتك منه ما تشاء •

دماين : وحتى ذلك الحين ، سأظل خادمك المخلص الامين •
كاترين : ولكن ، لا تقسم على ذلك خوفاً من ان تخلف بوعدك •
لنكفيل : ماذا تقول ماريا ؟
ماريا : في ختام الاثني عشر شهرا ، سأخلع ثوبي الاسود وألزم
صديقي الوفي •

لنكفيل : اذا سأنتظر بصبر • غير ان الوقت طويل ، طويل جدا •
ماريا : هذا الحل أنسب لك ، وان كنت شابة ربما لا أليق بك •
بيرون (لروزالي) : بماذا تتأمل سيدتي ؟ انظري اليّ يا معلمتي وتطلعي
الى عيوني ، فهي مرآة قلبي ، واشفقي على توسلاتسي
المتواضعة التي تترقب ردك على أحر من الجمر • اطلبني

مني أية خدمة لأبرهن لك على حبي الصادق وتعلقني
الجدير بك •

روزالي : لقد سمعت الكثير عنك يا سيدي بيرون ، قبل ان اعرفك •
فلسان الناس الطويل يصفك بالساخر اللاذع ويقول ان
لديك على الدوام مقارنات وتندرّات هازئة ، ترمي بها كل
ما ومن تجده في متناول هزئك وتنكيّتك الصاخب •
ولانتزاع هذه الصفة السيئة من مخيلتك الخصبة ، اذا
شئت ان تكسب قلبي الذي لا يسعك ان تستميله الا بهذه
الوسيلة ، ستقضي سنة كاملة يوما بيوم ، في زيارة
المرضى المتألمين ومحادثة المنازعين المعذنين ، فيكون شغلك
الشاغل • وتبذل اقصى جهودك لرسم الابتسام على شفاه
الموجوعين اليائسين من الشفاء •

بيرون : أي ان أضحك الموتى ، وأنتزع القهقهة من أفواه التعساء
الباكين • وهذا مستحيل ، لان البهجة لا تستطيع التأثير
على النفس البائسة ساعة النزاع الاخير •

روزالي : هذه وسيلة لخنق روح السخرية ، توفرها عوامل المسايرة
التي يسنحها الضاحكون بصعوبة للسجانين • ان نجاح
الكلمة الملائمة كامن في آذن سامعها لا على الشفاه التي
تطلقها • فاذا كان المرضى الذين أصبّت آذانهم حشرجة
النزاع الاليم يستسيغون سخرياتك الباطلة ، فشاير على

التمسك بنقيصتك ، وأنا أقبلك على عاتقك ، وإلا تخلّص
من هذه الفكاهة المرة • وعندما تتحرر من هذه الشائبة
الفظّة ، اكون سعيدة جدا بما تبلغه من الاصطلاح •

بيرون : لا بأس بسنة مهما جرى من أمور • فأنا مستعد لان أقلع عن
دعاباتي طوال عام افضيه في المستشفى •
الاميرة (تحية الملك) : حسن ، يا مولاي العزيز • وبناء على ذلك
أستأذنك بالانصراف •

الملك : كلا ، يا سيدتي • اريد ان ارافقك •
بيرون : لا أود ان ينتهي حبنا كالمسرحيات القديمة ، بدون ان يحظى
الحبيب برضى حبيبته • فاللياقة تقضي بأن لا تختتم حفلتنا
بمهزلة حيال هؤلاء السيدات •

الملك : اذا ، يا سادتي ، هي سنة واحدة وتنقضي ، ثم يأتيها بعدها
الفرج •

بيرون : انما ، هكذا ، تكون المسرحية طويلة جدا وسئمة مملة •
(يدخل ارمادو)

ارمادو : يا صاحب الجلالة ، تنازل و ...

الاميرة : أوليس هذا صديقنا هكتور ؟

دماين : هو فارس طروادة الشجاع بعينه •

ارمادو : أود ان أقبل اناملك الملكية وأستأذنك بالانصراف • لقد
بررت بوعدتي وأقسمت لجاكينات بأن أتولى الحراسة مدة

ثلاثة أعوام حبا بها • ولكن ، يا صاحب العظمة الالمني ،
هل يرضيك ان تستمع الى الحوار الذي دار بين علمائنا
لتمجيد البومة والعصفور ، كما يتحتم ان تكون خاتمة
التمثيلية ؟

الملك : أدخلوا الممثلين حالا ، فأنا موافق •
ارمادو (يصرخ) : اقتربوا ، يا جماعة •

(يدخل هلفارن ونتنايل وفالان وبالور وغيرهم)
ارمادو (يشير الى هلفارن) : من هذه الناحية • ها هو فصل الشتاء ، ومن
الناحية الاخرى ، فصل الربيع • الاول تمثله البومة ،
والثاني العصفور ، فابدأ ، ايها الربيع •
أناشيد :

الربيع : عندما يبرز المضعف العطر والبنفسج الازرق
والنبته المستمدة رونقها من لمعان الفضة المشرق
وزهرة الربيع النضرة الذهبية اللون تزدهي
وتكسو بروعتها البراري في هذا الفضاء غير المنتهي
يفرد العصفور عندئذ متنقلا فوق الاغصان يلتهني
هازئا بالزوج ، وهو ينشد ككوكوكو ، ككوكوكو •
ككوكوكو ، يا لها من لفظة ساخرة جارحة رتيبة
ترن بأسى في مسمع الزوجة الوحيدة الكئيبة •
عندما ينفخ الراعي في نايه اللحن الحنون

والبلبل يعلن للعاشق المشتاق ساعة المجنون
 وحينما يتناجى الطيور بزقزقات الفرح
 وتغسل الفتيات الثياب تحت الشمس بمسح
 تنتقل الطيور على أفنان الشجر وتنشر
 ساخرة من الزوج، وهو ينشد ككوكوكو، ككوكوكو.
 ككوكوكو، يا لها من لفظة ساخرة جارحة رتيبة
 ترن بأسى في مسمع الزوجة الوحيدة الكئيبة •

الشتاء

: عندما يتدلى الماء المجمد من الاغصان والحيطان
 والراعي شارد الافكار ينفخ في نايه أعذب الالحان
 ويحمل رفيقه الحطب الى الموقدة ليغذي به النيران
 يصب الحليب الصافي اللذيذ مثلجاً في قدره
 ويجمد الدم في عروقه مشدوها واجما من ظلمة داره
 وتنق البومة الهائمة في الليل البهيم تهو هو هو
 تهو هو هو، تبا له من نغم نشاز يقلق الجوار
 بينما المرأة البدينة المترهلة تضع القدر على النار
 والرياح الهوجاء العاتية تعصف خارجا بجنّون
 والسعال يخلق صوت زوجها العجوز المغبون
 وأنف الخادمة الكسلى يحمرّ من قسوة برد كانون
 ونعيق البومة الواجمة يعلو في وحشة الليل تهو هو هو
 تهو هو هو تبا له من نغم نشاز يقلق الجوار

بينما المرأة البدينة المترهلة تضع القدر على النار •
ارمادو : ما أصدق كلمات مركور الحاسمة بعد غناء أبولون القائل :
هذا هو طريقي وذاك هو طريقك • (يخرج الجميع) •

(انتهت)

سلسلة المسرح العالمي

اندروماك	راسين	ترجمة اديب اسحاق
انطونيوس وكليوباترا	وليم شكسبير	ترجمة انطوان مشاطي
بوليوكت	بيار كورناي	ترجمة خليل مطران
تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة خليل مطران
ترويض الشرسة	وليم شكسبير	ترجمة انطوان مشاطي
روميو وجولييت	وليم شكسبير	ترجمة رياض عبود
سنا او حلم أغسطس	فيكتور هيغو	ترجمة خليل مطران
السيد	بيار كورناي	ترجمة خليل مطران
شارلمان	اديب اسحاق	
صلاح الدين الايوبي	فرح انطون	

عطيل	وليم شكسبير	ترجمة خليل مطران
كما تشاء	وليم شكسبير	ترجمة جورج يونس
مكبث	وليم شكسبير	ترجمة خليل مطران
هرناني	فيكتور هيغو	ترجمة خليل مطران
همت	وليم شكسبير	ترجمة خليل مطران
يوليوس قيصر	وليم شكسبير	ترجمة رياض عبود
ريتشارد الثالث		ترجمة جورج يونس
جمعية دون طحين		ترجمة جورج يونس
عظم ليلة صيف		ترجمة جورج يونس
عذاب الحب الضائع		ترجمة انطوان مشاطي
الملك لير		ترجمة انطوان مشاطي
العاصفة		ترجمة انطوان مشاطي

توزیع دارالحیث